# الدين والشخصية الروائية

## "رواية شيكاجو لعلاء الأسواني نموذجا"

**رانيا عبد الهادي محمد***

ronymohammed141@gmail.com

**ملخص**

تتناول هذه الدراسة شخصيات رواية شيكاجو لعلاء الأسواني من حيث مدى انتمائها الديني، بمعنى هل هي مسلمة أم مسيحية أم يهودية. ومدى التزامها بأمور دينها، بمعنى هل هي معتدلة دينيا، أم متزمتة، أم منتسبة للدين بالاسم فقط، وأثر هذا الالتزام أو عدمه على هذه الشخصيات.

وتتكون هذه الدراسة من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:-

- المقدمة: ونعرض فيها لأهم مظاهر تطور الرواية في الألفية الثالثة، ولأبرز القضايا التي تعرضت لها روايات علاء الأسواني.
- التمهيد: ونعرض من خلاله لتعريف الشخصية لغة واصطلاحا، ولتعريف الشخصية الدينية من وجهة نظر الباحث، بالإضافة إلى نبذة مختصرة عن علاء الأسواني.
- المبحث الأول: الشخصيات المعتدلة دينيا: ونعرض فيه لأبرز شخصيات الرواية، والتي اتسمت باعتدالها الديني في الأديان الثلاثة.
- المبحث الثاني: الشخصيات المتعصبة دينيا: ونعرض فيه لتلك الشخصيات المتزمتة في الأديان الثلاثة والواردة بالرواية المختارة.
- المبحث الثالث: الشخصيات المنتسبة للدين بالاسم فقط: ونعرض من خلاله لأبرز شخصيات الرواية، والتي لا تعرف شيئا من أمور دينها، سواء أكانت مسلمة أم مسيحية أم يهودية.
- الخاتمة: ونعرض فيها لأهم السمات التي اتسمت بها الرواية بوجه عام والشخصيات الدينية بوجه خاص، ولأهم المآخذ التي أُخذت عليها، بالإضافة إلى رأي الباحثة فيها.

* باحثة دكتوراة بكلية الآداب – جامعة الفيوم

بالإضافة إلى قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الباحثة في هذه الدراسة.

**كلمات مفتاحية: رواية شيكاجو – علاء الأسواني – الشخصية الدينية**

## توطئة

تعد الرواية واحدة من أشهر الفنون الأدبية شيوعا وانتشارا. ولا شك أن هذا الفن تطور تطورا ملحوظا حتى وصل إلى ما هو عليه الآن.

وقد أسهم أبناء الجيل الحالي من كّتاب الرواية "روائيي الألفية الثالثة" في تطور هذا الفن تطورا ملحوظا، مما جعله يختلف اختلافا كبيرا عّما كان عليه في السابق. ولعل من أبرز الأشياء التي تؤكد ذلك ما يلي:-

١- ظهور العديد من دور النشر الجديدة، والتي كان لها أثرها البارز في زيادة المنتج الروائي ونمو هذا الفن وتشجيع كّتابه أيضا "دار نون، شرقيات، ميريت، بيت الياسمين وغيرها".

٢- ظهور ظاهرة النشر الألكتروني، والتي ساعدت الكّتاب في نشر إنتاجهم الروائي دون اللجوء إلى دار نشر وما يترتب على ذلك من تكلفة مادية قد لا يقدر عليها الكاتب نفسه.

٣- وجود بعض التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية التي طرأت على المجتمع العربي في القرن الحادي والعشرين، ولعل من أبرزها: "سقوط أفغانستان، سقوط بغداد، ثورات الربيع العربي، انتشار الإرهاب وظهور العديد من الجماعات الإرهابية مثل داعش وجماعة بيت المقدس وغيرها".

٤- أتاحت التغيرات الاقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية لكّتاب الرواية التحدث في بعض القضايا التي كان مسكوتا عنها في السابق مثل: "الحديث عن الرئيس السابق مبارك، قضايا الإخوان المسلمين، قضايا السجون المصرية، أمن الدولة إلخ".

٥- أيضا كان لظهور التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي دورها البارز على كّتاب الرواية، حيث استخدموها في كّتاباتهم، ومّثلت في بعض الأحيان عقدة الرواية، وفي أحيان أخرى الحل للمشكلة التي توردها الرواية نفسها [١]

ويعد علاء الأسواني واحدا من أبرز كّتاب الألفية الثالثة في مجال الرواية، والذين أسهمت أعمالهم الأدبية في تطور هذا الفن وازدهاره، وذلك من خلال تقديمهم لروايات شائقة وجذابة ناقشوا من خلالها العديد من القضايا التي كان بعضها مسكوتا عنه قبل ذلك. ولعل من أبرز القضايا التي ناقشتها روايات علاء الأسواني: "التطرف الديني، الإخوان المسلمين، الشذوذ الجنسي، الفقر والاحتياج، الطمع واستغلال النفوذ، تعذيب بعض ضباط أمن الدولة للأبرياء بل وانتهاكهم جسديا في بعض الأحيان، ثورة الخامس والعشرين من يناير وقتل بعض المتظاهرين من قبل بعض الضباط، بالإضافة إلى بعض المشكلات التي تحدث للمصريين عند سفرهم للدول الغربية سواء للتعليم أو للعمل إلخ".

وكما تعددت القضايا التي ناقشتها روايات جيل الألفية الثالثة ما بين السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية إلخ تعددت أيضا أنماط شخصيات هذه الروايات ما بين شخصيات مثقفة، وشخصيات دينية، وشخصيات طموحة، وشخصيات قيادية، وشخصيات ريفية إلخ.

وحيث أن المجال لا يتسع هنا للحديث عن كل روايات الألفية الثالثة بمختلف أنماطها، فسيقتصر حديثنا هنا فقط على نمط واحد منها هو "الشخصية الدينية" وذلك في رواية واحدة فقط هي رواية "شيكاجو" لعلاء الأسواني.

ويقصد بالشخصية الدينية هنا تقسيم شخصيات الروايات المختارة على أساس الدين الذي تنتمي إليه سواء أكانت مسلمة أم مسيحية أم يهودية، وتقسيم الشخصيات المنتمية لكل دين على أساس وسطيتها "اعتدالها دينيا" أو تعصبها، أو انتمائها للدين بالاسم فقط، بغية الوصول في النهاية إلى بعض النتائج المستخلصة حول هذه الشخصيات بشكل خاص، وحول الرواية المختارة بشكل عام، وهذا ما سيأتي الحديث عنه بالتفصيل فيما بعد.

وتتكون هذه الدراسة من تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:-

-التمهيد: ويحتوي على تعريف الشخصية بشكل عام والشخصية الدينية بشكل خاص وأهميتها. بالإضافة إلى نبذة مختصرة عن علاء الأسواني وحياته وإنجازاته.

-المبحث الأول: شخصية المعتدل دينيا في رواية شيكاجو.

-المبحث الثاني: شخصية المتعصب دينيا في رواية شيكاجو.

-المبحث الثالث: شخصية المنتسب للدين بالاسم فقط في رواية شيكاجو.

-الخاتمة: ونعرض فيها لأهم السمات التي تتسم بها الرواية، وأبرز المآخذ المأخوذة عليها.

ونورد في نهاية البحث قائمة بالمصادر والمراجع التي استعانت بها الباحثة في هذا البحث.

وتعتمد الباحثة في دراستها هذه على المنهج الأسلوبي، وذلك حيث أنه المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسة.

وذلك نظرا إلى أن الأسلوبية لا تكتفي البتة ببنية النص كما هي البنيوية بل تنظر إلى ما يحيط بها نظرة شمولية تهدف من وراءها إلى خلق جماليات النص الأدبي وتنويره للقارئ.

-وفيما يلي نتحدث عن هذه العناصر بشيء من التفصيل:-

**التمهيد**

تعد الشخصيات هي العمود الفقري لأي عمل أدبي. فبدونها لا يمكن أن يكون هناك زمان ولا مكان ولا أحداث ولا حتى حوار.

وقبل الحديث عن شخصيات رواية شيكاجو وأثر الدين عليها ينبغي علينا أولا الوقوف على تعريف الشخصية وأهميتها وأبرز وظائفها.

**تعريف الشخصية.**

عرف ابن منظور الشخصية بقوله: "اشتقت كلمة الشخصية في اللغة العربية من شَخَص يشخَصُ شخوصًا، أي خرج من موضعٍ إلى غيره . والشخص سواد الإنسان تراه من بعيد". [٢]. "والشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور. والشخوص:

السير من بلد إلى بلد. وشَخَصَ بمعنى ارتفع. وشَخَص الشيء: عّينه ومّيزه مما سواه. والشخصية: صفات تميز الشخص من غيره". (٣).

ويعتبر ثيوفراسطس الإغريقي أول من صور الشخصيات تصويرا أدبيا، ولكنه لم يصور كل أنواع الشخصيات الإنسانية، وكانت صوره متداخلة، كما أنه لم يوضح كيف نمت شخصياته وتطورت، ومع ذلك فقد بلغ حدا من الدقة يجعل الإنسان يعتقد أنه يقرأ عن أحد معارفه أو أصدقائه". (٤).

"وتشتق كلمة "الشخصية" في صيغتها الأجنبية من الكلمة اللاتينية "persona" وهي تعني القناع أو الوجه المستعار الذي يضعه الممثل على وجهه". (٥).

وتعرف الشخصية بأنها: "كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، "ممثل متسم بصفات بشرية". والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية "وفقا لأهمية النص"، فعالة "حين تخضع للتغيير"، مستقرة "حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها"، أو مضطربة وسطحية "بسيطة لها بعد واحد فحسب وسمات قليلة ويمكن التنبؤ بسلوكها"، أو عميقة "معقدة لها أبعاد عديدة، قادرة على القيام بسلوك مفاجئ" ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها إلخ، ووفقا لتطابقها مع أدوار معيارية "الشاطر، والشقي، وقليل الحيلة، والأنثى القاتلة، والزوج المخدوع"، أو لنماذجها، أو لتوافقها مع نطاقات معينة بالفعل "كالمتعلق مثلا بالبطل أو الوغد"، أو لتقمصها أدوار بعض العاملين "المرسل، والمتلقي، والذات، والهدف"". (٦).

وينظر د. عبد الرحمن منيف إلى الشخصية على أنها: "مزيج مركب ومعقد من الخير والشر، وإن أحد الجانبين قد يتغلب على الآخر بسبب حركات الحياة وطبيعة التعامل وردود الأفعال". (٧). "فالشخصية الروائية هي محصلة لكثير من الشخصيات الواقعية في نفس الوقت". (٨).

والشخصية الروائية هي "تلك الشخصية التي تحقق أهدافها بدلالة الرواية، أي من خلال العمل الروائي، بحيث يكون تطورها طبيعيا، وليس عن طريق كونها نموذجا أو قالبا يصب فيه الكاتب أفكاره، مما يجعلها شبحا ذهنيا". (٩).

"والشخصية تعمل على عدة مستويات في ذات الوقت: مستوى ما تراه الشخصية، ومستوى ما تفكر به، ومستوى الحركة الخارجية. وهذه المستويات المختلفة للسرد تعمل متكاملة، مما يعطي للألفاظ دلالات خاصة". (١٠).

"ويشير مصطلح الشخصية إلى الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز إنسانا معينا عن سواه". (١١).

"وتعني الشخصية أيضا أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية". (١٢).

ويرى د. عبد الملك مرتاض أن الشخصية: "هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى. حيث أنها هي التي تصنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تقديم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهدافها وعواطفها". (١٣).

"ومهما يكن الدور الذي تقوم به الشخصية الروائية فإن هناك ثلاث وظائف تعمل في نطاقها هذه الشخصيات:-

١- تكون الشخصية موضوع الحدث الروائي.

٢- تقوم بدور الراوي لأحداث القصة.

٣- تحدد وجهة نظر الرواية والزاوية التي ينظر من خلالها إلى الحدث". (١٤).

ويرى رولان بارت أن: "الشخصية الروائية ما هي إلا كائن من ورق، ذلك لأنها تمتزج في وصفها بالخيال الفني للروائي "الكاتب" وبمخزونه الثقافي الذي يسمح له بأن يزيد ويحذف، ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها بشكل يستحيل معه أن نعتبر تلك الشخصية الورقية مرآة أو صورة حقيقية لشخصية معينة في الواقع الإنساني المحيط لأنها شخصية من اختراع الروائي فحسب". (١٥).

في حين يرى فلاديمير بروب أن "الشخصيات تحدد بالوظائف التي تسند إليها، وليس بصفاتها". (١٦).

أما غريماس فيرى أن: "الشخصية الروائية هي نقطة تقاطع والتقاء مستويين: سردي وخطابي". (١٧).

أما تودروف فيرى أن: "قضية الشخصية الروائية هي قبل كل شيء قضية لسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات، لأنها ليست سوى كائنات من ورق".(١٨).

أما فيليب هامون فيرى أن: "الشخصية في الحَكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص". (١٩).

**أهمية الشخصيات في العمل الأدبي**

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي، فهي من الجانب الموضوعي أداة ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته، وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تتحلق حولها كل عناصر السرد، على اعتبار أنها تمثل الركيزة الأولى للقيم الإنسانية التي يتم نقلها من الحياة العادية إلى النص الروائي نفسه . لدرجة أن بعض المهتمين بالشأن الروائي يميلون إلى القول بأن الرواية شخصية، بمعنى اعتبارها القيمة المهيمنة في الرواية التي تتكفل بتدبير الأحداث وتنظيم الأفعال وإعطاء القصة بعدها الحكائي، بل هي المسؤولة عن نمو الخطاب داخل الرواية باختزاناته وتقاطعاته الزمانية والمكانية.

والشخصية ركن أساسي من أركان الرواية، وهي العنصر الفاعل الذي يسهم في صنع الحدث، يؤثر فيه ويتأثر به، وبدون الشخصية العاقلة المدركة يفقد كل من الزمان والمكان معناهما وقيمتهما.

"وتمثل الشخصية أهم عناصر البناء الروائي لأسباب عديدة منها: أنها تدير الأحداث، وتتحرك في الزمان والمكان، وتشكل بصراعاتها وتناقداتها لُب الرواية وعنصر التشويق والعقدة". (٢٠).

وترجع أهمية الشخصية لكونها تقع في صميم الوجود الروائي، تقود الأحداث، وتنظم الأفعال، وتعطي القصة بعدها الحكائي، وفوق ذلك كله تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى.

والشخصية ضرورية حيث "لا يكفي الحدث وحده في تأليف قصة ما، بل لا بد من وجود الشخصية التي تدور القصة معها أو حولها، بحيث تبث الحركة فيها وتمنحها الحياة". (٢١).

"والشخصية لا يكون لها معنى في بنية العمل الروائي إلا إذا كانت لها وظيفة تمارسها في علاقتها مع الشخصيات الأخرى والحوادث". (٢٢).

"من هنا تعد الشخصية العامل الأول في تشكيل البناء، ولا تتجلى فاعليته في بناء الرواية إلا بتآذر غيره من العناصر الروائية الأخرى معه كالزمان أو الإيقاع أو العقدة أو الحل وغيرها". (٢٣).

**أنماط الشخصيات الروائية.**

وكما تعددت تعريفات الشخصية لدى الكّتاب تعدتت أنماطها أيضا، فنجد الشخصية المثقفة، والشخصية الاجتماعية، والشخصية الدينية، وشخصية المسؤول، وشخصية الموظف، وشخصية المرأة وغيرها.

وحيث أن المجال لا يتسع هنا لدراسة كل هذه الأنماط في روايات الألفية الثالثة فسيقتصر حديثنا فقط على دراسة الشخصية الدينية في رواية شيكاجو لعلاء الأسواني، محاولين الكشف عما لها وما عليها.

**تعريف الشخصية الدينية من وجهة نظر الباحث**

ويقصد بالشخصية الدينية هنا تقسيم شخصيات الرواية المختارة على أساس الدين الذي تنتمي إليه سواء أكانت مسلمة أم مسيحية أم يهودية، وتقسيم الشخصيات المنتمية لكل دين على أساس وسطيتها "اعتدالها دينيا" أو تعصبها، أو انتمائها للدين بالاسم فقط.

**نبذة مختصرة عن الكاتب**

وُلِد علاء الأسواني بالقاهرة عام ١٩٥٧ م. وأتم دراسته الثانوية في مدرسة اليسيه الفرنسية في مصر. ثم حصل على بكالوريوس طب الأسنان من جامعة القاهرة عام ١٩٨٠، وعلى شهادة الماجستير من جامعة إلينوي، شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٨٥.

اهتم علاء الأسواني بالكتابة الأدبية منذ الثمانينات، وفي عام ١٩٩٠ نشر روايته الأولى "أوراق عصام عبد العاطي" ومجموعته القصصية الأولى "الذي اقترب ورأى"، والتي توالت بعدها مؤلفاته القصصية والروائية العديدة.

ولعل من أبرز مؤلفاته في مجال الرواية: "عمارة يعقوبيان، شيكاجو، نادي السيارات، جمهورية كأن".

وقد لاقت رواياته نجاحا ملحوظا ابتداءا من روايته الأولى "عمارة يعقوبيان" والتي لفتت الانتباه إلى تجربته الأدبية بعدما لقيت رواجا كبيرا وطبعت طبعات عدة في سنوات قليلة. إلا أنه لقي هجوما عنيفا من الكثير من الكّتاب والنقاد بعد صدور روايته الأخيرة "جمهورية كأن" والتي اشتملت على الكثير من الألفاظ النابية والتي لا يصح ذكرها في أي مكان، ولا يليق بأديب مرموق مثل علاء الأسواني أن يكتبها في روايته.

ومن أبرز مؤلفاته في مجال القصة القصيرة: "الذي اقترب ورأى، جمعية منتظري الزعيم، نيران صديقة".

بالإضافة إلى ذلك قام بإصدار مجموعة من الكتب نذكر منها: "حادث مؤسف لضابط أمن دولة، لماذا لا يثور المصريون، هل نستحق الديمقراطية، مصر على دكة الاحتياطي، هل أخطأت الثورة المصرية، من يجرؤ على الكلام" (٢٤).

وقد ترجمت بعض أعماله إلى العديد من اللغات الغربية، وظلت الترجمة الإنجليزية ل"عمارة يعقوبيان" ضمن الروايات الأعلى مبيعا في عدد من البلدان الغربية لعدة سنوات.

وقد "اختارت جريدة التايمز البريطانية علاء الأسواني ضمن أهم خمسين روائي في العالم ممن ترجمت أعمالهم إلى الإنجليزية في آخر خمسين عاما. كما اختير كأبرز شخصية أدبية في العالم العربي في عام ٢٠٠٧ في استطلاع لقناة العربية، وكذلك اختاره معرض الكتاب الدولي في باريس في مارس ٢٠١٠ واحدا من أهم ثلاثين روائي غير فرنسي في العالم" (٢٥).

"كما حصل علاء الأسواني على عدد من الجوائز منها: جائزة "باشرحيل" للرواية العربية عام ٢٠٠٥، وجائزة "كفافي" للنبوغ الأدبي من الحكومة اليونانية في العام

نفسه، و"الجائزة الكبرى للرواية" في مهرجان "تولوز" بفرنسا عام ٢٠٠٦، وجائزة الثقافة من مؤسسة البحر المتوسط في نابولي عام ٢٠٠٧، وجائزة "برونو كرايسكي" في النمسا سنة ٢٠٠٨، وجائزة "فريدريش روكيرت" بألمانيا في العام نفسه" (٢٦).

وقد اشتهر علاء الأسواني بآرائه السياسية المعارضة للأنظمة والحكام في مصر، بداية من عصر مبارك وحتى وقتنا الحالي.

## المبحث الأول

## شخصية المعتدل دينيا في رواية شيكاجو

وهي تلك الشخصيات الوسطية التي تكون معتدلة في تدينها، فلا تتهاون فيه أو تتعصب له.

وهي كثيرة جدا في الرواية المختارة، كما أنها تختلف بحسب اختلاف الدين الذي تنتمي إليه، لذا سوف يتم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي:-

١- **شخصية المسلم المعتدل.**

٢- **شخصية المسيحي المعتدل.**

٣- **شخصية اليهودي المعتدل.**

وفيما يلي تفصيل هذه الأقسام.

أولا شخصية المسلم المعتدل في رواية شيكاجو:-

**وهذه الشخصيات كثيرة جدا، لعل من أبرزها:-**

١- **الدكتور محمد صلاح:-**

هو أحد الشخصيات الرئيسية في الرواية. وهو رجل مصري الجنسية، سافر إلى أمريكا بعد نكسة ١٩٦٧، وترقى في المناصب حتى أصبح أحد أعضاء قسم الهيستولوجي بكلية الطب جامعة ألينوي.

ويصفه الكاتب بقوله: "رجل جاوز الستين، ملامحه مصرية وبشرته سمراء رائقة. أصلع تماما، ويرتدي نظارة طبية بإطار فضي تمنح وجهه طابعا رسميا. ثيابه رقيقة متناسقة، تنم عن ذوق راقٍ" (٢٧).

وقد كان صلاح يحب صديقته زينب رضوان، لكنها رفضت أن تهاجر معه من مصر، بل واتهمته بالجبن.

وعقب سفره إلى أمريكا تزوج صلاح من كريس التي كانت تعمل بإحدى البارات، وذلك بعد أن جعلها تحبه ولا تطيق الابتعاد عنه. وقد حصل من خلال هذا الزواج على الجنسية الأمريكية التي كان يحلم بها.

ومع الوقت ونتيجة لظهور زينب رضوان الدائم في مخيلته مما جعله يفشل في علاقته مع زوجته، أصبح صلاح يتردد على طبيب نفسي يحكي له كل شيء. لكنه لم يقتنع بالعلاج الذي وصفه له الطبيب، ونتيجة لذلك صارح كريس برغبته في الانفصال عنها نتيجة فشله في إقامة علاقة صحيحة معها، ومعاناته من العجز الجنسي.

وقد كان صلاح في قرارة نفسه نادما على تركه لمصر ولزينب رضوان.

ومع الوقت، وعن طريق دليل التليفونات، استعاد مجموعة من معارفه القدامى بالقاهرة. وبحث كثيرا عن رقم زينب رضوان فلم يجده. وأخيرا تمكن من الوصول إلى رقم مكتبها والاتصال بها.

وقد أراد محمد صلاح أن يثبت لزينب أنه ليس جبان، لذا تحمس لإلقاء البيان الذي كتبه كل من ناجي عبد الصمد وكرم دوروس أمام رئيس الجمهورية. لكنه في اللحظة الحاسمة تخاذل عن قراءته وقرأ بدلا منه كلمة ترحيب عادية.

ويصف لنا الكاتب حالته النفسية بعد عودته من لقاء الرئيس فيقول: "منذ أن عاد من لقاء الرئيس المصري تدهورت حالته بشدة، ثلاثة أيام كاملة لم يأكل ولم ينم"(٢٨).

وفي النهاية قام بقتل نفسه بالرصاص، مستعملا في ذلك مسدسه الخاص. تقول الرواية: "ثمة دم ينزل من جرح غائر على جانب رأسه، ويصنع بقعة تكبر شيئًا فشيئًا على الموكيت. وبجوار يده اليمنى المسترخية المنبسطة كان مسدسه القديم من طراز بيرتا ملقى على الأرض" (٢٩).

وهو صورة للرجل المسلم المعتدل، ولا يعاب عليه إلا جبنه وتخاذله، وهذا بالطبع مما يعد عيوبا عادية لا تنقص من تدين الإنسان بقدر السرقة والدعارة والقتل وما شابهها.

**٢- شيماء محمدي:-**

هي فتاة ريفية، من طنطا، سافرت في بعثة إلى شيكاغو للحصول على درجة الدكتوراة.

وقد "قضت حياتها كلها في طنطا، لم تغادرها إلا مرات نادرة، إلى القاهرة لحضور عرس أحد الأقارب، أو إلى الأسكندرية لقضاء الصيف مع أسرتها وهي صغيرة.

جاءت شيماء من طنطا إلى شيكاجو هكذا، مرة واحدة دون استعداد أو تمهيد، كمن قفز في البحر بملابسه الكاملة وهو لا يعرف السباحة. وكل من رآها تجوب أروقة كلية الطب في جامعة ألينوي بثوبها الشرعي الفضفاض، والخمار الذي يغطي صدرها، وحذائها الواطئ، وخطوتها الواسعة المستقيمة، ووجهها الريفي الخالي من المساحيق، الذي يتضجر بالحمرة لأهون سبب، ولغتها الإنجليزية الثقيلة المتعثرة التي كثيرا ما تجعل التفاهم بالإشارة أسهل من الكلام. لا بد أنه تساءل: ما الذي أتى بهذه الفتاة الريفية إلى أمريكا"؟ (٣٠). ولعل السبب الرئيسي في ذلك هو تأخر شيماء في الزواج، والذي دفعها للسفر إلى أمريكا للحصول على درجة الدكتوراة.

وبعد سفرها قضت شيماء أسبوعين دون أن تتعرف على أحد أو يتعرف عليها أحد، وكل ما كان يؤلمها ويؤرقها أنها ستقضي في هذا المكان الموحش أربع سنوات وحدها، دون أن يشاركها أحد أحزانها وأفراحها.

وأثناء طهي شيماء لأكلتها المفضلة المسقعة الإسكندراني، ونتيجة للدخان الذي أحدثه إلقاء قرون الفلفل في الزيت، ظن رجال الأمن أن هناك حريقا شب بالمبنى، مما أدى بهم إلى اقتحام شقة شيماء وإخراجها منها عنوة، وإنذار كل من بالمبنى أن هناك حريقا يحدث.

وقد انتهى هذا الموضوع بتوقيعها على إقرار بمسؤوليتها عن كل المخاطر التي تنجم من جّراء هذا الحريق. وبتوقيعها أيضا على تعهد بعدم تكرار ذلك مرة أخرى. وهنا تعرفت على طارق حسيب.

ومع الوقت مشأت بينهما علاقة صداقة سرعان ما تطورت إلى حب. وبسبب طارق ونتيجة لحب شيماء له تغيرت تغيرا ملحوظا عن ذي قبل.

وبمرور الوقت، وأثناء وجودهما معا هي وطارق بإحدى الحدائق ألمحت له بالزواج، لكنه رفض، فتركته وحده في الحديقة وانصرفت. لكنه عاد إليها في النهاية واعتذر لها ، واعترف لها بحبه ، مما أدى إلى توطيد العلاقة بينهما، وصارا يعيشان معا مثل الزوجين، ولكن دون أي نوع من أنواع الزواج، وذلك بعد أن "جعلته يقسم على المصحف أنه سيكتب الكتاب فور وصولهما إلى مصر. بل وجعلته يردد صيغة اخترعتها: (تزوجتك يا شيماء على سّنة الله ورسوله، وسوف أعقد عليكِ أول ما نصل إلى مصر، والله على ما أقول شهيد)" (٣١).

وقد أقنعها طارق بأن ما يفعلانه معا لا يعد حراما، وذلك لأنه سيتزوجها عندما يعودا إلى مصر، وأنهما يحبا بعضهما البعض ولا يفعلان شيئًا مشينا.

ومع الوقت حملت شيماء محمدي، وأخبرت طارق بذلك، وطلبت منه أن يتزوجها في أسرع وقت، إلا أنه رفض، مما أدى بها إلى الذهاب إلى مستشفى للإجهاض، وهناك أجروا لها عملية إجهاض للتخلص من جنينها. لكنها عندما أفاقت من العملية وجدت طارق ينتظرها ويريد أن يطمئن عليها.

أما عن الانتماء السياسي لشيماء محمدي فقد أكدت الرواية أنها لا تنتمي لأية أحزاب سياسية. ولعل مما يؤكد ذلك رفضها التوقيع على البيان الذي أعده ناجي عبد الصمد ضد رئيس الجمهورية.

وهي إحدى الشخصيات المسلمة المعتدلة دينيا على الرغم مما قد يعيبها من التفريط في شرفها وعرضها لطارق حسيب، ولعل عذرها الوحيد في ذلك إقناعه لها بعدم حرمة ما يفعلانه معا وأنه سوف يتزوجها فور عودتهما إلى مصر.

٣- طارق حسيب:-

شاب في الخامسة والثلاثين من عمره، جاء من مصر إلى شيكاغو للحصول على درجة الدكتوراة من هناك. وهو شاب متفوق في دراسته، وقد شهد له بذلك أساتذة الهيستولوجي بجامعة ألينوي.

وقد كان أبوه ضابط شرطة، ترقى في المناصب حتى وصل إلى درجة لواء مساعد لمدير أمن القاهرة قبل موته.

وكان من خصال طارق السيئة أنه إذا أعجبته امرأة جميلة اندفع يعاملها بعدوانية، ولا يعرف أبدا سببا لذلك. لكنه عندما تعرف على شيماء محمدي بعد الحريق الذي كادت تتسبب فيه، أحس من أول وهلة بانجذاب نحوها. وبمرور الوقت أحبها ، وصارا يخرجان معا في عطلتهما الأسبوعية. وبمرور الأيام أصبحا يتعاملان معا كزوجين ولكن دون وجود أية وثيقة رسمية لهذا الزواج، وذلك بعد أن أقنعها أنه سيتزوجها فور عودتهما إلى مصر.

وبمرور الوقت ونتيجة لانغماس طارقحسيب في ملذاته مع شيماء محمدي التقى به الدكتور بِل فريدمان [٣٢] وأخبره قائلا: "لقد اهتز مستواك بشدة خلال الأشهر الماضية. هذا رابع اختبار تحصل فيه على درجة سيئة، بعد أن كنت تحصل دائما على الدرجات النهائية" [(٣٣)]. واستطرد قائلا: "للأسف، إن تدهور نتائجك يحتم على إدارة القسم أن تنذرك. هكذا تنص اللائحة. سيصلك الإنذار خلال يومين. هذا أمر سيئ بالطبع، لكنه ليس نهاية العالم. لو عملت بجدية واستعدت مستواك نستطيع إلغاء الإنذار وكأنه لم يكن" [(٣٤)].

وفي نفس اليوم وأثناء مروره على شقة شيماء طالعته بوجه حزين، وأخبرته أنها حامل، وطلبت منه أن يتزوجها في أسرع وقت ممكن، لكنه إعتذر بأنه في مشكلة، وأن ظروفه لا تسمح له بالزواج الآن، مما أدى بها إلى الذهاب إلى إحدى المستشفيات لإجراء عملية الإجهاض لها والتخلص من هذا الجنين.

إلا أنها عندما أفاقت عقب إجراء العملية لها وجدت طارق حسيب في انتظارها، مما يدل على اعتذاره وندمه على كل ما بدر منه تجاهها.

وهو صورة للشاب المسلم المعتدل، الملتزم دينيا، والذي لا تخلو تصرفاته في نفس الوقت من بعض النزوات والأخطاء. فطارق حريص على أداء الصلوات، وإتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى حفظه لبعض الأحاديث النبوية الشريفة. لكنه في نفس الوقت يشاهد أفلام البورنو، ولا يتورع عن ممارسة الجنس مع شيماء محمدي مقنعا إياها بأن ما يفعلانه لا يرقى إلى مرتبة الكبائر. وعندما تطلب منه أن يسرع بالزواج منها يرفض، مما يدل على جبنه وتخاذله، وعدم التزامه الالتزام الكامل بأمور دينه. لكنه كما قلنا يعد شخصا وسطيا مثله في ذلك مثل أغلب الشباب الذين نراهم في وقتنا الحالي.

**٤- مروة نوفل:-**

هي ابنة تاجر ثري يملك محلا كبيرا للأدوات الصحية. وقد قضت أعواما بعد تخرجها في كلية التجارة بالقسم الإنجليزي ترفض زواج الصالونات التقليدي، وتسخر منه.

وقد رفضت مروة الكثير من الخّطاب، إلى أن تجاوز سنها التاسعة والعشرين، عندئذ تعين عليها أن تحكم عقلها وتختر لنفسها شخصا مناسبا. عندئذ تقدم لخطبتها أحمد دنانة الذي وجدته شخصا مناسبا بمعايير العقل.

وعقب زواجهما شكى لها دنانة من ضعف مرتبه، وسألها إن كان بإمكانها أن تطلب من أبيها أن يساعدهما بمبلغ مالي كل شهر ولو على سبيل السلف. وعندما عرضت الأمر على أبيها أدهشها موافقته على طلب دنانة، وصار يرسل لهم ألف دولار شهريا. إلا أن الصدفة البحتى جعلتها تعثر في جيب دنانة على تحويل بنكي فهمت منه أنه يتقاضى مبلغا كبيرا آخر بجانب مرتب الجامعة، مما جعلها تندهش من فعلته وتسأله عن هذه النقود. لكن دنانة أجابها بأنه ليس من حقها شرعا أن تعرف دخل زوجها، وأن ما يساعدهما أبوها به لا يساوي شيئًا بجانب ما يملكه من مال، ولعل هذا كله مما أكد لها بخله وحرصه الشديد على المال.

ورغم إلحاح دنانة الشديد عليها كانت مروة ترفض بإصرار فكرة الإنجاب. وقد حاول دنانة إقناعها أنهما إذا أنجبا ولو طفل واحد فسوف يحصلان على الجنسية

الأمريكية التي يجري الناس وراءها ويدفعون من أجلها آلاف الدولارات، والتي لن تكلفهما شيئًا حينئذ، لكنها رفضت وبإصرار.

وعندما ذهب صفوت شاكر لمقابلة دنانة في بيته قابلته مروة مقابلة فاترة. مما أدى إلى نشوب مشاجرة عنيفة بينها وبين زوجها انتهت بصفعه لها.

وبناءًا على تلك المشاجرة، وبناءًا على كل ما ترسخ بعقل مروة تجاه زوجها قررت الطلاق منه، لكنها عندما صارحت أمها برغبتها وشكت إليها من ضربه لها وألمحت إلى علاقتهما السيئة معا كزوجين نهرتها أمها، ونهتها عن الحديث في هذا الأمر مرة أخرى. مما اضطرها إلى إعادة النظر في هذا الموضوع، والتريث فيه، وتغيير معاملتها له للأفضل.

وعندما حدثت مشكلة دنانة مع الدكتور دنيس بيكر، وأمر بإحالته إلى التحقيق، ذهب دنانة إلى صفوت شاكر، وطلب مساعدته، فوافق الأخير على ذلك شريطة أن تعمل مروة سكرتيرة عنده.

وعلى غير ما توقعه دنانة وافقت مروة على العمل مع صفوت شاكر.

وقد "أدركت منذ اليوم الأول أنها بلا عمل حقيقي في مكتب صفوت شاكر، لأن المهام الرئيسية يقوم بها السكرتير حسن" [٣٥]. وبدا واضحا لها تلك الرغبة التي تعترم داخل صفوت شاكر تجاهها. وقد لاحظت ذلك من كثرة استدعائه لها ومحاولته إيجاد مجال للتحدث معها سواء فيما يفيد أو ما لا يفيد.

وفي اليوم الثالث من عملها معه أوضح لها صفوت شاكر أنه يريدها كعشيقة له، ووعدها أن تلقى معه السعادة التي لن تجد لها مثيلا في حياتها، وطلب منها أن يلتقيا في شقته الخاصة.

وعندما أخبرت دنانة بكل ما حدث كانت تتوقع أن يثور على كرامته وشرفه، لكنه على العكس تماما من ذلك طلب منها أن تنتظر شهرا واحدا ريثما تنتهي زيارة السيد الرئيس لشيكاغو ويقوم صفوت شاكر بإلحاقه بجامعة أخرى. مما أدى إلى هربها منه وسفرها إلى مصر دون علمه. وقد تركت له رسالة مكتوب فيها إن أباها سيتصل به من أجل ترتيبات الطلاق.

وهي صورة للزوجة المسلمة التي تفعل ما أمرها الله به وتجتنب ما نهاها عنه، وتكون حريصة على إرضاء ربها وزوجها، وحريصة في نفس الوقت على أسرتها وبيتها. فهي على أتم استعداد لمساعدة زوجها بمالها وجهدها، وتحاول فعل كل ما يرضيه بما لا يغضب الله سبحانه وتعالى، لكنها في نفس الوقت ترفض أن ينتهك عرضها وشرفها من أجل إرضاء هذا الزوج والبقاء على البيت مفتوحا. ولعل هذا مما أدى إلى طلاقها من ذلك الزوج الذي لا يغار على عرضه وشرفه.

**٥- الحاج نوفل:-**

هو أحد كبار تجار الأدوات الصحية بالقاهرة، كما أنه والد مروة.

وقد تقدم له أحمد دنانة يطلب ابنته مروة للزواج، فتحمس الحاج نوفل لقبوله، وبالفعل تم الزواج.

وقد عرفت أسرته بتدينها العميق. ولا يعاب عليه إلا إحضاره لإحدى الراقصات الشهيرات في حفل زفاف ابنته، والحديث الهامس الذي دار بينهما. مما "أعاد إلى الأذهان حكايات تروى سرا عن انغماس الحاج نوفل في الملذات، ومطاردته للراقصات وهو شاب قبل أن يتوب الله عليه ويصلح حاله" (٣٦).

وبعد إلحاح دنانة بدأ الحاج نوفل يرسل لابنته ألف دولار كمساعدة مالية شهرية لها ولزوجها. وقد رفض بشدة موضوع طلاق ابنته من زوجها نتيجة صفعه لها، وحذرها من التمادي في التفكير في هذا الموضوع. لكنه بعد ما فعله صفوت شاكر مع ابنته مروة، ورد فعل دنانة تجاه هذا الموضوع اتصل به من أجل ترتيبات الطلاق، فوعده دنانة بلقاء عندما ينزل إلى مصر، "يجلسان رجلا لرجل، ويتناقشان في طلبات كل منهما. وقد تعمد دنانة أن يستعمل كلمة طلبات حتى يمهد لفكرة أنه سيطلب مالا"(٣٧).

وهو صورة للرجل المسلم المعتدل، الذي يفعل ما أمره الله به ويجتنب ما نهاه عنه. ولا يعاب عليه إلا بعض نزواته أيام الشباب، وانغماسه في الملذات ومطاردة الراقصات، إلا أنه تاب عنها جميعا وابتعد عن كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى.

ومن خلال العرض السابق للشخصيات المسلمة المعتدلة دينيا نلاحظ أنها ليست كلها على درجة واحدة من الاعتدال. فنحن نجدها تتسم بالوسطية، بحيث أنها لا ترقى إلى مرتبة الملائكة من شدة تدينها أو تهبط إلى مرتبة الشياطين لعدم اهتمامها بالدين، فلكل منها عيبها الذي يؤخذ عليها. فنحن نجد الشخص الجبان "محمد صلاح" والفتاة التي ترتدي الملابس الضيقة وتتأود في حركتها لتظهر مفاتنها "شيماء محمدي" والشاب الذي لا يتورع عن ممارسة الجنس مع من لا تحل له "طارق حسيب"، والفتاة التي تمارس الجنس في أحلامها مع من تهواهن "مروة نوفل" والرجل المحب للراقصات "الحاج نوفل" إلخ، مما يؤكد لنا أن الشخص المعتدل دينيا مثله مثل أي شخص آخر يخطئ ويصيب، إلا أن درجة الخطأ عنده تكون قليلة إلى حد ما.

**ثانيا شخصية المسيحي المعتدل في رواية شيكاجو:-**

وهي تلك الشخصيات التي تعرف تعاليم الكتاب المقدس وتحافظ عليها وتلتزم بها سواء في علاقتها بربها أو بالناس، كما أنها لا تتهاون في الالتزام بهذه التعاليم أو تتعصب لها دون داعٍ. وتتسم هذه الشخصيات بالتسامح مع أصحاب الديانات الأخرى من مسلمين ويهود، مما يجعلها تعيش في محبة وسلام دائم مع الآخرين.

**ولعل من أبرز أمثلتها في رواية شيكاجو لعلاء الأسواني ما يلي:-**

**١- الدكتور كرم دوروس:-**

هو "رجل مصري يناهز الستين، جسده رياضي فارع ممشوق، وشعره أبيض مفروق من منتصف الرأس، وملامحه قبطية خالصة.

بشرته سمراء، وأنفه غليظ، وعيناه واسعتان مستديرتان مفعمتان بالذكاء والحزن، وكأنه خرج لتوه من إحدى لوحات وجوه الفيوم". (٣٨). وهو بالإضافة إلى ذلك "جراح قلب، مليونير، يسكن في قصر فخم في أكوابارك، ومن زعماء أقباط المهجر" (٣٩).بل إنه يعد واحدا من أشهر جراحي القلب في شيكاغو.

وقد هاجر كرم من مصر إلى أمريكا بعد ما لاقاه من اضطهاد له كرجل قبطي من قِبَل الدكتور عبد الفتاح بلبع رئيس قسم الجراحة بكلية الطب جامعة عين شمس.

وقد جعله الدكتور بلبع يرسب مرتين في امتحان الماجستير على الرغم من إجاباته الصحيحة، ولم يكن كل ذلك إلا لسبب واحد فقط هو أنه مسيحي.

وفي أمريكا انتقل كرم من نجاح إلى نجاح نتيجة لمجهوداته الجبارة وطموحه العظيم.

وهو بالإضافة إلى ذلك كله رجل متدين، لم تشغله أعماله ونجاحاته عن التقرب إلى الله سبحانه وتعالى وعبادته حق العبادة. تقول الرواية: "وعندما يغلبه التعب، في اللحظة التي يحس فيها أنه لم يعد قادرا على المزيد، تعود كرم دوروس أن يغلق باب الحجرة ويركع أمام الصليب الذي يحتفظ به فوق فراشه. يغمض عينيه ويردد بصوت ضارع: "أبانا الذي في السماوات". ثم يدعو الله أن يمنحه القوة والصبر. كان يناجي الرب وكأنه يراه أمامه: "أنت تعلم كم أحبك وأومن بك، لقد ظُلِمت وأنت ستنصفني، باركني ولا تخذلني"" (٤٠)."

وبعد أن أصبح كرم دوروس واحدا من أشهر جراحي القلب في أمريكا كان لا يزال يحلم بالعودة إلى مصر في يوم ما، لذا قام بتقديم مشروع إلى كلية الطب بجامعة عين شمس كخطوة أولى للعودة نهائيا إلى مصر. يقول عن نفسه وعن هذا المشروع: "أنا الآن اسم كبير في جراحة القلب، أتعابي عن العملية الواحدة كبيرة جدا، ومع ذلك عرضت على المسؤولين في طب عين شمس أن أجري العمليات مجانا لمدة شهر كل عام. كنت أريد أن أساعد المرضى الفقراء، وأنقل إلى مصر تقنيات الجراحة المتقدمة" (٤١). ثم يكمل: "أكثر من ذلك، قدمت لهم مشروعا لإنشاء وحدة جراحة حديثة لم يكن سيكلفهم شيئًا تقريبا، كنت سأحصل لهم على دعم مالي عن طريق علاقاتي الجيدة بالجامعات ومراكز الأبحاث الأمريكية" (٤٢). وفي النهاية يذكر رأي المسؤولين بالكلية في كل ما قدمه قائلا: "لم يرّدوا علّي، وعندما اتصلت بعميد طب عين شمس شكرني وقال إن فكرتي غير قابلة للتنفيذ في الوقت الحالي"(٤٣).

وبعد عدة سنوات من هجرة كرم دوروس إلى شيكاغو واستقراره بها وذيوع شهرته أيضا، وأثناء مغادرته لمكتبه ذات مساؤ فوجئ بورود فاكس إليه من مكتب وزير التعليم العالي، يخبره فيه بأن لديهم مريضا يحتاج إلى جراحة قلب عاجلة، ويريدون منه

تحديد موعدا للسفر وتكلفة العملية، وفي نهاية الفاكس أخبروه بأن اسم المريض الدكتور عبد الفتاح بلبع. مما أدهش كرم وجعله يفكر في الاعتذار عن إجراء العملية له، لكنه في النهاية أجابهم بأن عليهم إرسال المريض في أقرب وقت ممكن لإجراء العملية له، وأن التكلفة ستقتصر على مصروفات المستشفى وتكاليف العلاج لأنه متنازل عن أجره عن العملية تقديرا لأستاذه السابق. وبالفعل حضر الدكتور بلبع إلى شيكاجو، وتم إجراء العملية له على الوجه الأكمل.

و"في الأيام التالية تابع الدكتور كرم أستاذه السابق كما يفعل مع مرضاه جميعا. وعندما تفحص الأشعة بعد أسبوع من العملية ضحك بسعادة، وقال جملته المأثورة التي يستعملها دائما لطمأنة المرضى:-

- "خلال بضعة أشهر سيكون بمقدورك الاشتراك في مباراة كرة لو أحببت".

قام لينصرف، لكن بلبع أمسك بيده فجأة وقال بصوت واهن:-

- "لا أعرف كيف أشكرك يا دكتور كرم، أرجوك سامحني".

كانت هذه أول إشارة لماضيهما المشترك. ارتبك كرم قليلا، ثم أمسك بيد أستاذه برفق وكاد أن يقول شيئًا ، لكنه اكتفى بابتسامة مرتبكة، وأسرع خارجا من الحجرة"(٤٤).

وأما من الناحية الاجتماعية فتوضح لنا الرواية أن كرم ليس لديه الوقت الكافي لتكوين صداقات جيدة مع الآخرين، لذا فهو يملك عددا قليلا من الأصدقاء ونادرا ما يتسع وقته لرؤيتهم أو التحدث معهم. "والمتعة الوحيدة التي يمارسها بجوار الجراحة، بضع كؤوس من الويسكي وكتاب جيد. وقد جاوز الستين ولم يتزوج لأنه ببساطة لم يجد وقتا لذلك؛ فقد أدت الجراحة إلى إفساد علاقاته الغرامية جميعا"(٤٥).

وهو رجل مثقف جدا، ويدون كل ما يستجد عليه. كما أنه رجل وطني من الدرجة الأولى. يقول عن نفسه: "خلال ثلاثين عاما عشتها في أمريكا لم أنسَ مصر يوما واحدا" (٤٦). وعن إحساسه تجاه وطنه مصر يقول: "أحبها، وأتمنى أن أقدم كل ما لدَّي من أجلها، لكنها ترفضني" (٤٧).

وأما عن علاقته بناجي عبد الصمد فقد التقى به للمرة الأولى في منزل جون جراهام، ولأنه كان مخمورا فقد اتهمه بالجهل والتخلف وأنه يعيش في دولة يعاني فيها

الأقباط من الاضطهاد، ولأن ناجي كان مخمورا أيضا فقد تبادلا الشتائم والسباب فيما بينهما.

وفي اليوم التالي ذهب كرم دوروس إلى منزل ناجي عبد الصمد واعتذر له عما بدر منه تجاهه، وعلل لذلك بسكره الزائد عن الحد. وبمرور الوقت توطدت العلاقة بينهما وأصبحا صديقين حميمين.

وعندما سنحت فرصة زيارة رئيس الجمهورية للولايات المتحدة ومروره بشيكاغو، عرض ناجي على كرم أن يستغلا هذه الزيارة، بحيث يقوما معا بكتابة بيان يطالباه فيه بالتنحي، على أن يقوما بتوقيعه من أكبر عدد ممكن من المبعوثين المصريين وإلقائه على مسامعه أثناء لقائه بهم، مما سيعطي فرصة أكبر لإذاعته على كل شاشات التليفزيون في شتى أنحاء العالم. ولم يقتنع كرم بالفكرة في بادئ الأمر، لكن ناجي استطاع أن يقنعه بها في النهاية، بل وجعله يتحمس لها أيضا.

وقد قاما معا بصياغة البيان في بيت الدكتور جراهام الذي اشترك معهما بحماس الثوري القديم وأمدهما ببعض الأفكار المهمة.

وعندما ذهب اللواء صفوت شاكر "مسؤول المخابرات في السفارة المصرية بأمريكا" إلى منزل ناجي عبد الصمد وعرض عليه صورة من البيان وهدده بالقبض على أمه وأخته وهتك عرضهما من قِبَل رجال مباحث أمن الدولة بمصر تأكد لكل من كرم دوروس وناجي عبد الصمد أنه سيتم منعهما "هما وجراهام" من حضور مقابلة الرئيس، لذا استقر رأيهما على أن يختارا مصريا موثوقا به لم يوقع على البيان ويقوم هو بمهمة إلقائه على رئيس الجمهورية. وبالفعل اتفقا مع الدكتور محمد صلاح على أن يقوم بإلقاء البيان أمام الرئيس.

وأثناء زيارة السيد الرئيس لشيكاغو قام بمساعدة ناجي عبد الصمد يرافقهما في ذلك جون جراهام بقيادة مئات المتظاهرين المنددين بحكم الرئيس. وقد رفعوا اللافتات التي تندد بحكمه وأفعاله. إلا أنه تم تصوير المتظاهرين عن طريق أحد الضباط، والذي كان يحمل كاميرا عليها شعار لإحدى القنوات الوهمية. وقد عزمت قوات الأمن

على أن ترسل فيلم الفيديو الذي تم التقاطه إلى مباحث أمن الدولة للكشف عن هوية المتظاهرين تمهيدا للقبض عليهم.

وللأسف لم يتحقق حلم كرم دوروس وناجي عبد الصمد، فقد جَبُن الدكتور محمد صلاح في اللحظة الأخيرة وتخاذل عن إلقاء البيان أمام رئيس الجمهورية واستبدله بكلمة عادية تحمل الكثير من عبارات الود والمجاملة والمديح، مما أدى في النهاية إلى وأد آخر أحلام كرم دوروس في العودة إلى مصر في يوم من الأيام.

وهو صورة للرجل القبطي المعتدل، الملتزم بتعاليم دينه، المحب لوطنه، ولغيره من أبناء الديانات الأخرى. وهو في نفس الوقت رجل متسامح، يعفو عن من أذاه، فقد وافق على إجراء العملية للدكتور بلبع على الرغم من أنه هو المتسبب الأول في هجرته إلى أمريكا واغترابه عن وطنه وأهله، بل وتنازل أيضا عن أجره عن هذه العملية تقديرا لمجهودات أستاذه معه.

وهو يعد صورة للرجل القبطي المضطهد من قِبَل أحد المسلمين المتعصبين دينيا.

**٢- الدكتور دنيس بيكر:-**

هو أحد أساتذة قسم الهيستولوجي بكلية طب جامعة ألينوي بشيكاغو. وهو أكبر الأساتذة سّنا، وأهمهم إنجازا.

وتصفه الرواية بقولها: "دنيس بيكر، الغارق في صمته. ثيابه بسيطة نظيفة، ودائما مجعدة قليلا ربما لأنه لا يجد الوقت الكافي لكيها بإتقان. قامته طويلة، وجسده العجوز مشدود وصلب، صلعته كاملة سقط عنها شعره كله وعيناه واسعتان تشعان بنظرة نفاذة يشتد لمعانها أحيانا حتى تتجلى فيها سطوة غامضة.. زملاء دنيس بيكر يداعبونه بقولهم إنه يستعمل الكلام كما يستعمل قائد السيارة آلة التنبيه، فقط عندما لا يكون هناك مفر من ذلك"! (٤٨).

وقد بذل بيكر مجهودا شاقا على مدى أربعين عاما حتى استطاع أن يحول تصوير الخلايا من مجرد طريقة مساعدة في البحث العلمي إلى علم مستقل بذاته له قوانينه وقواعدهوأدواته. فقد "اخترع بيكر وسائل وتقنيات جديدة في تصوير الخلايا

سُجِلت باسمه، وتعددت أبحاثه على مدى سنين، حتى أصبح تسجيل سيرته الذاتية في المؤتمرات العلمية يشكل مشكلة حقيقية، لأنه يحتاج إلى أضعاف المساحة التي يحتاجها أي أستاذ آخر. وبات من المستحيل أن يصدر كتاب هيستولوجي في أي جامعة في العالم دون الاستعانة بمجموعات بيكر لصور الخلايا" (٤٩).

"وبالإضافة إلى إنجازه العلمي يعتبر بيكر واحدا من أعظم المحاضرين الذين عرفتهم جامعة ألينوي في تاريخها. محاضراته عن أنسجة الجسم تجمع بين العمق والبساطة، مما دفع إدارة الجامعة إلى طبعها على أقراص مضغوطة نفذت منها آلاف النسخ" (٥٠).

وقد أشرف بيكر على عشرات الرسائل للماجستير والدكتوراة، وكان بين تلاميذه العديد من المصريين الذين حصلوا على نتائج باهرة.

"ولا بد أن نذكر هنا أن بيكر المسيحي البروتستانتي المؤمن الحريص على صلاته لا يرى أي فرق بين الأجناس المختلفة. فالبشر كلهم في عقيدته أبناء الله، نفخ فيهم من روحه المقدسة" (٥١). وهو يقيم كل طالب وفقا لمجهوده وقدراته فقط، دون النظر إطلاقا إلى جنسيته أو لون بشرته.

وقد رحب بيكر بالإشراف على أحمد دنانة في الدكتوراة مثله في ذلك مثل أي طالب مصري آخر، لكنه كان دائما ما ينتابه القلق حول مستواه العلمي. إلى أن طلب منه ذات يوم القيام بشرح إحدى النقاط لزملائه، لكنه لاحظ منذ الوهلة الأولى أن دنانة يتكلم بعيدا عن موضوع الدرس، مما اضطره إلى أعطائه بحثا جديدا وطلب منه قراءته وشرحه لزملائه في المحاضرة القادمة بعد أسبوع.

وقد قّدم بيكر لدنانة إنذارا أخيرا كان عليه بموجبه أن يتقدم بنتائج بحثه خلال أيام، وإلا سوف يطلب إعفائه من الإشراف عليه، مما سيقضي بالطبع على مستقبله العلمي والسياسي معا.

وبعد ثلاثة أيام أحضر له دنانة نتائج البحث، وأخبره أنه عمل بكل جد واجتهاد لينتهي منها في أقرب وقت. مما أسعد بيكر كثيرا، وجعله يعتذر له عن كل ما بدر منه تجاهه.

وبعد نصف ساعة من الاختبار، ومطابقة نتائج دنانة على ما تؤكده شرائح الأنسجة، تأكد لبيكر أن النتائج كاذبة ومغشوشة. مما دفعه إلى تهديد دنانة بإلغاء الإشراف على رسالته، وفصله من الجامعة نهائيا.

وهو صورة للرجل المسيحي المعتدل، المحب لغيره من أبناء الديانات الأخرى، والذي لا يتعامل مع الناس بحسب أجناسهم ولا ألوانهم ولا حتى أديانهم.

ثالثا شخصية اليهودي المعتدل في رواية شيكاجو:-

وهي تلك الشخصيات التي تلتزم بأمور دينها وفي نفس الوقت تحب غيرها من أهل الديانات الأخرى وتدعو إلى السلام معهم ونبذ العنف والتطرف.

ومن الملاحظ أن هذه الشخصيات لم ترد في الرواية إلا مرة واحدة فقط، وذلك في شخصية ويندي شاور.

وهي فتاة يهودية "في العشرينات، شقراء، وممتلئة" (٥٢). وتعمل موظفة في بورصة شيكاغو، وتقيم وحدها في أستديو قريب من روش إستريت.

وقد تعرفت على ناجي عبد الصمد في بيانو بار. وبمرور الوقت أصبحا صديقين، ثم صارا حبيبين بعد ذلك.

وقد أحبها ناجي على الرغم من كونها يهودية، ومارس معها الجنس في شقته عدة مرات. وكانا سعيدين إلى أن اقتحم صفوت شاكر شقته وهدده بفيديوهاته وصوره الفاضحة معها. مما جعل ناجي يشك في أنها هي التي أعطته مفتاح الشقة، وأدى بالطبع إلى إنهاء علاقتهما على الرغم من اعتذاره المتكرر لها.

وهي صورة للفتاة اليهودية المعتدلة على الرغم مما قد يُعاب عليها من ممارستها للجنس، إلا أن هذا يعد شيئًا بسيطا إذا ما قورن بما تفعله الفتيات اليهوديات في وقتنا الحالي.

## المبحث الثاني

## شخصية المتعصب دينيا في رواية شيكاجو

وهي تلك الشخصيات المتزمتة في أمور دينها، والتي تتعصب لدينها عن باقي الأديان الأخرى، بل وتكره أصحاب الديانات الأخرى وتعتبرهم أعداء لها، بل وقد يصل الأمر إلى اعتبارهم من الكفار أيضا.

ومن الملاحظ أنه لم ترد أمثلة للشخصيات المسيحية أو اليهودية المتعصبة في الرواية، أما فيما يتعلق بالشخصيات المسلمة المتعصبة دينيا فمن الملاحظ أنها لم ترد في الرواية إلا مرة واحدة فقط، وذلك فيما يتعلق بالدكتور عبد الفتاح بلبع.

وتصفه الرواية بقولها: "قامته ضخمة، وصلعته فسيحة، وملامحه ضخمة صارمة، ولحيته خفيفة، والمسبحة الكهرمان لا تفارق يده" (٥٣). وهو رئيس قسم الجراحة بكلية الطب جامعة عين شمس.

وكان الدكتور بلبع "مسلما متشددا يجاهر بكراهيته للأقباط. كان يؤمن بأن تعليم الأقباط الجراحة لا يجوز في الإسلام، لأنه يمّكن الكفار من التحكم في حياة المسلمين"(٥٤).

ونتيجة لكراهية الدكتور بلبع الشديدة للأقباط، ورفضه تعيينهم بقسم الجراحة بكلية الطب جامعة عين شمس أو حتى وجود أيا منهم بهذا القسم حتى وإن كان نابغا قام باضطهاد كرم دوروس الذي كان معينا في ذلك القسم آنذاك، فجعله يرسب في اختبار القسم لمرتين متتاليتين، وعندما ذهب لمقابلته للاستفسار عن سبب رسوبه أجابه قائلا: "لقد تم تعيينك في القسم قبل أن أرأسه، ولو كان الأمر بيدي لما وافقت على تعيينك. فّكر جيدا فيما أقوله ولا تغضب، أنت لن تكون جّراحا. أنصحك بتوفير وقتك ومجهودك، حاول في قسم آخر وسأتوسط لك بنفسي" (٥٥). ولعل هذا بالطبع هو ما أدى إلى هجرة الدكتور كرم دوروس إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

وبعد عدة سنوات مرض الدكتور بلبع بالقلب، واحتاج إلى إجراء عملية جراحية ، وقامت وزارة التعليم العالي بإرسال فاكس إلى الدكتور كرم دوروس بالولايات المتحدة الأمريكية كي يوافق على إجراء العملية للدكتور بلبع في أسرع وقت من أجل إنقاذ حياته.

وقد تردد كرم كثيرا في قبول العملية، لكنه وافق في النهاية، بل وتنازل عن أتعابه فيها. وبالفعل تم إجراء العملية بمستشفى "تورث ويسترن" بشيكاغو.

و"في الأيام التالية "للعملية" تابع الدكتور كرم أستاذه السابق كما يفعل مع مرضاه جميعا. وعندما تفحص الأشعة بعد أسبوع من العملية ضحك بسعادة، وقال جملته المأثورة التي يستعملها دائما لطمأنة المرضى:-

- "خلال بضعة أشهر سيكون بمقدورك الاشتراك في مباراة كرة لو أحببت".

قام لينصرف، لكن بلبع أمسك بيده فجأة، وقال بصوت واهن:-

- "لا أعرف كيف أشكرك يا دكتور كرم، أرجوك سامحني".

كانت هذه أول إشارة لماضيهما المشترك، إرتبك كرم قليلا، ثم أمسك بيد أستاذه برفق، وكاد أن يقول شيئًا، لكنه اكتفى بابتسامة مرتبكة، وأسرع خارجا من الحجرة" (٥٦)

وهو صورة للرجل المسلم المتزمت الذي يكره غيره من أتباع الديانات الأخرى، بل ويضطهدهم ويمارس سلطاته وجبروته ضدهم. إلا أن الأيام تثبت له عكس ما يعتقد، فعندما يمرض يقوم كرم دوروس -ذلك القبطي الذي اضطهده الدكتور بلبع في يوم من الأيام ومنعه من تحقيق حلمه بأن يصبح أستاذا للجراحة بكلية الطب جامعة عين شمس- بإجراء العملية له بكل حب وامتنان، مما يجعله يتراجع عن رأيه السابق ويطلب منه أن يسامحه ويعفو عنه.

## المبحث الثالث

## شخصية المنتسب للدين بالاسم فقط في رواية شيكاجو

وهي تلك الشخصيات التي تعتنق دينا سماويا ما لكنها لا تلتزم بتعاليمه أو تؤمن به في الحقيقة، فهي تعتنقه بالاسم فقط، لكنها في واقع الأمر لا تعد مؤمنة بأي دين. أو تلك التي تلتزم ببعض ما أمر الله سبحانه وتعالى به لكنها في نفس الوقت تفعل الكثير والكثير من الأشياء المشينة التي نهت عنها الأديان السماوية كلها. ولعل من أبرز أمثلتها: "تجار المخدرات، العاملات بالدعارة، شاربي الخمر، الشواذ جنسيا، الجواسيس المرتشون، إلخ".

وأمثلة هذه الشخصيات كثيرة جدا في الرواية المختارة، وعلى مستوى الدينين الإسلامي والمسيحي، وذلك حيث أننا لم نجد أية أمثلة للشخصيات اليهودية المنتسبة للدين بالاسم فقط بها.

لذا سوف يتم تقسيمها هنا إلى قسمين على النحو التالي:-

١- شخصية المسلم المنتسب للدين بالاسم فقط "المتأسلم".

٢- شخصية المسيحي المنتسب للدين بالاسم فقط "المتنصر".

وفيما يلي نتناول الحديث عن هذين القسمين بشيء من التفصيل.

أولا شخصية المسلم المنتسب للدين بالاسم فقط "المتأسلم":-

وهي تلك الشخصيات التي لا تلتزم بالدين الإسلامي الحنيف، ولا تعتنقه إلا بالاسم فقط. أو تلك التي تفعل بعض ما أمر به الله سبحانه وتعالى لكنها في نفس الوقت تفعل الكثير والكثير من الأشياء التي تعد محرمة في الدين الإسلامي الحنيف.

**ولعل من أبرز هذه الشخصيات في الرواية ما يلي:-**

**١- رأفت ثابت:-**

هو رجل مصري الجنسية، سافر إلى أمريكا وأقام بها، بالإضافة إلى أنه أحد أعضاء قسم الهيستولوجي بكلية الطب جامعة ألينوي بشيكاغو.

وقد "هاجر من مصر إلى أمريكا أوائل الستينات، بعد أن أّمم عبد الناصر مصانع الزجاج التي يملكها أبوه محمود باشا ثابت. وبالرغم من القبضة الحديدية للنظام آنذاك، فقد استطاع أن يهرب بمبلغ مالي كبير بدأ به حياته الجديدة. فتعلم حتى حصل على الدكتوراة، وعمل بالتدريس في عدة جامعات أمريكية في نيويورك وبوسطن، ثم استقر في شيكاغو منذ ثلاثين عاما، وتزوج من الممرضة الأمريكية ميتشيل، وحصل على الجنسية الأمريكية، وصار أمريكيا في كل شيء. فهو لا يتحدث العربية مطلقا، ويفكر بالإنجليزية، وينطقها بلكنة أمريكية متقنة، بل إنه يهز كتفيه ويحرك يديه ويصدر أصواتا من فمه أثناء الكلام تماما كالأمريكيين" (٥٧).

ونتيجة لكل الظروف السابقة أصبح رأفت ثابت يكره مصر بل ويكره المصريين أيضا. فهو يرى أن: "المصريون لا يصلحون للعمل في أماكن محترمة، لأن عيوبهم

كثيرة وفادحة: الجبن والنفاق، الكذب والمراوغة، والكسل، وعدم القدرة على التفكير المنظم، وأسوأ من ذلك العشوائية والفهلوة" (٥٨).

أضف إلى ذلك أنه يعلن دائما أنه أمريكي الجنسية، ويرفض الاعتراف بجنسيته المصرية، ويعتبرها عارا لحق به ويجب عليه التخلص منه.

"وبالرغم من بلوغه الستين فإنه لا يزال يحتفظ بمظهر جّذاب. قامة فارعة، وجسد رياضي ممشوق، بشرة متماسكة قليلة التجاعيد، وشعر مصبوغ بطريقة رزينة مقنعة تركت قليلا من الشيب على الفودين ومقدمة الرأس. والحق أنه وسيم، يحمل أناقة أرستقراطية متوارثة تظهر في ثيابه وحركات جسده. وهو يشبه إلى حد كبير الممثل رشدي أباظة، إلا أن طابعا خاملا مترددا يقلل دائما من جاذبية وجهه" (٥٩).

"وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر كان رأفت ثابت يجاهر بآراء ضد العرب والمسلمين قد يتحرج منها أكثر الأمريكيين تعصبا. كأن يقول مثلا: (من حق الولايات المتحدة أن تمنع أي شخص عربي من دخول أراضيها حتى تتأكد من أنه شخص متحضر، لا يعتبر القتل فرضا دينيا)". (٦٠).

وكما قلنا فقد تزوج رأفت ثابت من الممرضة ميتشيل وأنجب منها ابنتهما الوحيدة سارة التي كان يحبها حبا جّما ولا يطيق أن تبتعد عنه ولو للحظة.

لكنها عندما كبرت أخبرته أنها ستترك البيت وتعيش مع صديقها "جيف" في أحد الأحياء الشعبية بشيكاغو، مما جعله يرفض ويثور عليها.

إلا أن سارة نفذت ما أرادت، مما سبب لأبيها الكثير من الآلام النفسية والمعاناة، وجعله يكثر من شرب الخمر وتناول المهدئات.

وعندما حاول مساعدتها عن طريق الأخصائية النفسية لعلاج المدمنين لم يتمكن من الوصول إليها، حيث كانا "هي وصديقها جيف" قد هجرا بيتهما بأوكلاند بعد اعتدائه عليها في أول ليلة هربت فيها من بيته.

وعن شعوره بعد ترك سارة للبيت تقول الرواية على لسانه: "لقد توقفت حياتي تماما، لا أكاد أقوى على العمل، أريد أن أفعل شيئًا من أجلها" (٦١).

وفي إحدى الليالي شعر أن هناك حركة بالدور الأرضي، وعندما نزل ليتأكد من الأمر فوجئ بأنها سارة. كانت تبحث عن نقود في كل أنحاء الغرفة، وكان مظهرها غريبا، وجسدها نحيلا.

وبعد مشادات ومشاجرات عنيفة بينهما عادت إلى هدوئها المعتاد، وطلبت منه مائة دولار على أن تعيدها له بعد أسبوع، فأعطاها ما تريد. وعندما طلب منها عنوانها الجديد رفضت أن تعطيه له، لكنها وعدته بالاتصال به من وقت لآخر.

وفي اليوم التالي اتصلت به إحدى المستشفيات، وطلبوا منه الذهاب إليهم. وعندما وصل إلى هناك وجد سارة ممددة على السرير بنفس الثياب التي رآها بها ليلة أمس "قال الطبيب بصوت عميق ترددت ذبذباته في فراغ السكون:- - (ليلة أمس في حوالي الثالثة صباحا ألقت بها سيارة أمام باب المستشفى، وفرت بسرعة. فعلنا كل ما يمكن لإنقاذها، لكن جرعة المخدر الزائدة أدت إلى هبوط حاد في وظائف المخ. أرجو أن تتقبل تعازّي الصادقة)" (٦٢).

وهو صورة للرجل المحب لابنته الغيور عليها، لكنه في نفس الوقت تتنازعه العادات والتقاليد والمبادئ الدينية التي تربى عليها والعادات والتقاليد المستحدثة التي وجدها في أمريكا، ولا يستطيع التخلص من موروثه القديم على الرغم من زعمه بأنه تخلص من كل ما هو مصري.

وهو في نفس الوقت رجل مسلم، ينتسب للدين بالاسم فقط. فقد أشارت الرواية إلى أنه يعتبر القيم والمبادئ الدينية من التخلف، ويؤكد أن الإسلام حث على الإرهاب وأنه يعتبر القتل فرضا دينيا. بالإضافة إلى ذلك نجد رأفت ثابت يتعاطى الخمور والمسكرات، وهذا بالطبع مما يتنافى تماما مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

بالإضافة إلى عدم ممانعته في أن تصاحب ابنته شابا وتعيش معه في بيته بدون زواج، مما يعد مخالفا تمام المخالفة للشريعة الإسلامية الحنيفة.

**٢- اللواء صفوت شاكر:-**

يصفه أحمد دنانة بقوله: "صفوت شاكر مسؤول المخابرات في السفارة المصرية، وأهم واحد فيها، أهم من السفير نفسه. تقرير واحد يكتبه يرفعني إلى السماء أو يقضي على مستقبلي نهائيا" (٦٣).

وقد عمل صفوت شاكر بعد تخرجه من كلية الشرطة في مباحث الأزبكية، فاستطاع برغم صغر سنه أن يطور نظام العمل هناك. تقول الرواية: "وقد استحدث الضابط الشاب صفوت شاكر بعد استئذان رئيسه نهجا جديدا في العمل. فبدلا من الضرب والكهربة كان يلقي القبض على زوجة المتهم أو أمه أو أخته إذا كان أعزب. ثم يأمر جنوده فيخلعون ثياب المرأة قطعة قطعة حتى تصير عارية تماما. ويبدأون في العبث بجسدها أمام زوجها الذي سرعان ما ينهار ويعترف بكل ما يطلب منه" (٦٤).

وقد أدت هذه الطريقة إلى نتائج باهرة، فأصبح التحقيق يتم في أقل من نصف الوقت الذي كان يأخذه قبل ذلك، ولعل هذا مما أدى إلى استعانة الأقسام المصرية الأخرى بهذا الأسلوب في استيفاء تحقيقاتها وقضاياها.

"وترددت أصداء نبوغ صفوت شاكر بقوة في أوساط الوزارة، مما أدى إلى نقله إلى مباحث أمن الدولة، حيث استعمل طريقته مع المعارضين السياسيين فحقق نفس النجاح. مما دفع رؤساءه إلى الاستعانة به في محافظات أخرى" (٦٥).

بالإضافة إلى ذلك كله كان صفوت شاكر يشجع الضباط الأحدث سنا ويعلمهم بصبر ويشجعهم على انتهاج أسلوبه في التعامل مع المتهمين.

"ظل صفوت شاكر في أمن الدولة حتى حصل على رتبة عقيد. ثم أرادت الدولة أن تستفيد بنبوغه في مجال جديد، فتم نقله إلى المخابرات العامة، حيث اختلفت طريقة العمل بالطبع. فصارت مهمته متابعة شبكات التجسس واتجاهات الرأي العام، والسيطرة على عملاء الجهاز من أساتذة جامعات وإعلاميين ومسؤولين في الحزب والحكومة، وتكليفهم بمهمات محددة" (٦٦).

ولقد ظل يحرز النجاح تلو الآخر حتى عُين مستشارا في الخارجية، وهو الاسم الرسمي المعلن لمسؤول المخابرات في السفارات المصرية. وقد انتقل من سفارة إلى أخرى إلى أن عُين مسؤولا للمخابرات في السفارة المصرية بواشنطن.

"على أن هذه السطوة تأخذ منحا مختلفا مع النساء اللاتي ورث الولع بهن عن أجداده. معظم الرجال في أسرته جمع بين امرأتين أو أكثر. زوجات أو عشيقات. وهو يذكر في طفولته مشاجرات كثيرة بين أمه وأبيه بسبب علاقاته النسائية" (٦٧).

وقد كان صفوت شاكر صاحب فضل كبير على أحمد دنانة. فبفضله حصل دنانة على تقديرات مرتفعة في كلية الطب جامعة القاهرة، ثم عّين معيدا فيها. وبفضله أيضا تمكن من الحصول على بعثة لإكمال الدكتوراة بشيكاغو، بل وأصبح رئيس اتحاد الدارسين هناك.

وعندما علم صفوت شاكر بزيارة الرئيس المقتربة إلى أمريكا ذهب إلى منزل دنانة وطلب منه الاستعداد والتحضير لهذه الزيارة، وهناك التقى بزوجته مروة نوفل وتعرف عليها.

وقد ذهب إليه دنانة ليشكو له ما فعله معه الدكتور دنيس بيكر، واتهامه له بالتزوير في نتائج الأبحاث، وأنه أحاله إلى التحقيق. كما أخبره أنه لو تمت إدانته في التحقيق فستتخذ الجامعة قرارا بفصله. فنصحه بالذهاب إلى التحقيق في الموعد المحدد. وعندما أخبره دنانة أنهم قد يفصلوه أجابه قائلا: "دعهم يفصلوك. لا بد أن يبعثوا لنا بقرار فصلك. بمقدورنا أن ندفن القرار هنا، فلا تعرف به البعثات" (٦٨). ثم استطرد قائلا: "بعد أن يهدأ الموضوع سأسعى لإلحاقك بجامعة أخرى" (٦٩).

لكنه طلب منه مقابل ذلك أن يجعل زوجته مروة تعمل عنده سكرتيرة.

وبالفعل قام دنانة بإقناع زوجته بالعمل مع صفوت شاكر. لكنها عندما ذهبت إليه لاحظت نظراته الجريأة لها، بل وتلميحاته الصريحة. ووصل الأمر في النهاية أن طلب منها أن تزوره في بيته، ووعدها أن تحظى معه بأشد أنواع السعادة.

وعندما أخبرت زوجها طلب منها أن تهادنه لشهر واحد فقط، ريثما تنتهي زيارة السيد الرئيس ويلحقه بجامعة أخرى، مما أدى إلى هربها منه وعودتها إلى مصر مرة أخرى.

وهو صورة للشخص المسلم المنتسب للدين بالاسم فقط، والذي لا يتورع عن فعل كل ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه من ارتكاب للفواحش والموبقات، وكشف عورات الناس وإذلالهم ومساومتهم على شرفهم وأعراضهم. بالإضافة إلى تعاطيه للخمور والمسكرات كما أوضحت الرواية.

**٣- أحمد دنانة:-**

اسمه أحمد عبد الحفيظ دنانة، خريج كلية الطب جامعة القاهرة، وقد سافر إلى أمريكا للحصول على درجة الدكتوراة، ويشغل حاليا منصب رئيس اتحاد المصريين في أمريكا، كما أنه عميل لمباحث أمن الدولة المصرية.

وتصفه الرواية بقولها: "ملامحه مصريى ريفية، وزبيبة الصلاة المثلثة تتوسط جبهته. شعره مجعد يغزوه الشيب، رأسه ضخم، ونظارته سميكة مستديرة من طراز كعب كباية، زجاجها يميل إلى الزرقة قليلا، يعكس نظرات عينيه الماكرتين في دوائر متداخلة كثيرا ما تربك محدثه. المسبحة لا تفارق يده، بدلته كاملة صيفا وشتاءا صنع المحلة يستحضرها من مصر مع خراطيش السجائر الكليوباترة السوبر تقليلا للنفقات"(٧٠).

"على أن دنانة هو الوحيد الذي فاز برئاسة الاتحاد لثلاث فترات متتالية بالتذكية. وهو إلى جانب ذلك يتمتع باستثناءات عديدة. فهو يعد للدكتوراة في الهيستولوجي منذ سبع سنوات بالرغم من أن قانون البعثة حدد الخمس سنوات كحد أقصى. وقد تحايل على ذلك بأن أنفق عامين كاملين في دراسة اللغة الإنجليزية، ثم عامين آخرين في دراسة الأمن الصناعي في جامعة ليولا قبل أن يبدأ برنامج الدكتوراة في ألينوي" (٧١).

"وبالرغم من أن القانون يمنع المبعوثين المصريين من العمل في أمريكا، إلا أنه استطاع الحصول على وظيفة بعض الوقت مقابل أجر مجزٍ يقبضه بالدولار ويحوله إلى حساب خاص في البنك الأهلي لا يعرف بأمره مخلوق سواه" (٧٢).

وأما عن مستواه العلمي فتقول الرواية: "مستواه العلمي الذي جاء به من مصر متواضع للغاية، لأن علاقته بمباحث أمن الدولة التي بدأت وهو طالب هي التي دفعت به إلى الترقي، وليس عمله. ففي كل عام كانت أجهزة الأمن تمارس ضغوطا رهيبة على الأساتذة في طب القاهرة حتى يمنحوا دنانة درجات مرتفعة لا يستحقها. ثم استمرت الضغوط حتى تم تعيينه معيدا، وحصل على درجة الماجستير، وأخيرا أوفد في البعثة. لكن مستواه الحقيقي انكشف في أليونوي، وعجز عن متابعة الدراسة، حتى أن البروفيسور بيكر كثيرا ما أذهله جهله بمعلومات أساسية في الطب" (٧٣).

وقد تزوج دنانة من مروة نوفل، لكن حياتهما لم تستقر كأي زوجين، حيث كان دنانة طامعا في مال أبيها كما ذكرنا سابقا.

وقد مر عامان كاملان على إلتحاق دنانة بالدكتوراة، لكنه لم ينجز إلا أقل القليل في بحثه. وأثناء إحدى محاضرات الدكتور دنيس بيكر المشرف على رسالته للدكتوراة طلب منه أن يشرح لزملاءه الطلاب جزءا في مناهج البحث، فوجده يقول كلاما لا يمت للموضوع بصلة، مما جعله يحذره قائلا: "إذا لم تقدم نتائج البحث هذا الأسبوع فسوف أطلب إعفائي من الإشراف على رسالتك" (٧٤).

وبعد ثلاثة أيام أحضر له دنانة نتائج البحث، وأخبره أنه عمل بكل جد واجتهاد لينتهي منها في أقرب وقت.

وبعد نصف ساعة من الاختبار ومطابقة نتائج دنانة على ما تؤكده شرائح الأنسجة تأكد للدكتور بيكر أن النتائج كاذبة ومغشوشة، مما دفعه إلى تهديد دنانة بإلغاء الإشراف على رسالته وفصله من الجامعة نهائيا، ثم أحاله إلى التحقيق.

وقد أقنع دنانة زوجته مروة بأن الدكتور دنيس بيكر يضطهده لأنه مسلم، وهو يكره المسلمين، وأن عليها الوقوف بجانبه إلى أن تنتهي هذه الأزمة.

وقد ذهب دنانة فيما بعد ليشكو الأمر برمته لصفوت شاكر ويطلب مساعدته، فوافق الأخير على ذلك ولكن بشرط أن تعمل زوجته مروة سكرتيرة بمكتبه.

وعلى غير ما توقعه دنانة فقد وافقت مروة على العمل بمكتب صفوت شاكر. وبعد ثلاثة أيام من عملها معه أخبرت زوجها أنه يريدها كعشيقة لا كسكرتيرة، وعلى عكس ما توقعته لم يستفز أو يغار على شرفه، وإنما طلب منها أن تهادنه لمدة شهر ريثما تنتهي زيارة السيد الرئيس ويتم نقله إلى جامعة أخرى بدلا من جامعة ألينوي التي فصل منها. مما أدى إلى سفرها إلى مصر دون علمه، واتصال أبيها به للاتفاق على تفاصيل الطلاق.

وهو صورة للرجل المسلم المنتسب للدين بالاسم فقط. فعلى الرغم من التزامه التام بالصلاة، وحرصه الدائم على أدائها في أوقاتها مهما كان مشغولا. وبرغم علمه الواسع بالقرآن الكريم واستشهاده الدائم بالأحاديث النبوية الشريفة، إلا أنه على أتم استعداد لفعل أي شيء من أجل مصلحته الخاصة مهما كان هذا الشيء. ولعل هذا ما اتضح لنا جليا من خلال موافقته على عمل زوجته مع صفوت شاكر وطلبه منها أن تهادنه وتسايره ريثما يلحقه بجامعة أخرى، وذلك على الرغم من علمه تمام العلم أن صفوت شاكر يريدها كعشيقة له. فهو لم يغر على كرامته وشرفه بل على العكس نجده يضحي بهما أمام مصلحته الخاصة وأهوائه الشخصية.

**٤-ناجي عبد الصمد:**-تم استبعاده من التعيين بجامعة القاهرة لأسباب أمنية. وقد تقدم بطلب للحصول على بعثة لنيل درجة الماجستير من جامعة ألينوي بشيكاغو، وبالفعل تمت الموافقة على طلبه.

وقد استقبله في المطار الدكتور محمد صلاح، ونصحه فيما بعد أن يعد بحثه تحت إشراف الدكتور جون جراهام.

يقول عن نفسه: "أنا في الحقيقة شاعر، أصدرت ديوانين في القاهرة. الشعر أهم شيء في حياتي، ولكن لا بد أن يكون لي مهنة أعيش منها. لقد رفضوا تعييني في جامعة القاهرة بسبب نشاطي السياسي. رفعت قضية ضد الجامعة، لكني لا أعلم أنها ستؤدي إلى شيء. حتى لو كسبت القضية، تستطيع الإدارة أن تضغط علّي حتى أترك

الجامعة كما حدث مع زملاء آخرين. أريد أن أحصل على الماجستير من ألينوي حتى أعمل بضعة أعوام في دول الخليج، وأجمع مبلغا من المال، ثم أعود إلى مصر وأتفرغ للأدب" (٧٥)

وفي منزل جون جراهام تعرف ناجي على كرم دوروس، ونشأت بينهما علاقة حب وصداقة توطدت مع الأيام، وذلك بعد الشجار الذي نشب بينهما بمنزل جراهام نتيجة لسكرهما الزائد.

وقد عرض ناجي على كرم دوروس أن يقوما بكتابة بيان يطالبان فيه الرئيس المصري بالتنحي، ويقوما بتوقيعه من أغلب المصريين الموجودين بأمريكا، على أن يقوم أحد المصريين بإلقائه على مسامعه أثناء تواجده في شيكاغو. وبعد تردد كرم دوروس ومحاولات ناجي لإقناعه أعلن موافقته، وقام جون جراهام بمساعدتهما في كتابة البيان.

وبعد فترة من العمل على توقيع المصريين على البيان المكتوب ضد الرئيس فوجئ بوجود صفوت شاكر في منزله. وقد حذره الأخير من التمادي في جمع توقيعات المصريين على البيان، وهدده بالقبض على أمه وأخته واغتصابهما من قِبَل رجال أمن الدولة، كما هدده بفيديوهاته الفاضحة مع وندي.

إلا أن هذا التهديد لم يؤثر في ناجي، بل على العكس جعله يتحمس أكثر لجمع أكبر عدد ممكن من توقيعات المصريين على البيان المكتوب.

ونتيجة لكل ما حدث علم كل من ناجي وكرم دوروس أنه سيتم منعهما من حضور لقاء الرئيس، فاستقر رأيهما على أن يقوم بقراءة البيان شخص مصري لم يقم بالتوقيع عليه. وبالفعل استقر رأيهما على الدكتور محمد صلاح الذي تحمس كثيرا للأمر، لكنه تخاذل في اللحظة الأخيرة، وبدلا من أن يقرأ البيان قام بقراءة كلمة ترحيبية عادية. مما أدى في النهاية إلى اقتحام رجال المخابرات الأمريكية لمنزل ناجي عبد الصمد والقبض عليه.

وعلى الرغم مما يبدو من التزام ناجي بتعاليم الدين الإسلامي إلا أننا نجده يدخن بل ويشرب الخمر أيضا. يقول عن نفسه: "أنا مؤمن بالله في قلبي. لست متزمتا.

كما أن رجال الدين في العراق أثناء حكم الدولة العباسية أباحوا شرب النبيذ"[٧٦]. وهو بالإضافة إلى ذلك يرتاد البارات ويحب النساء، ويمارس الفاحشة معهن. ففي بداية وصوله إلى شيكاغو أراد الحصول على امرأة، وممارسة الجنس معها، لكنه لم يوفق، حيث أتت إليه دونا السوداء، والتي كانت قد تخطت الأربعين وجعلته يشعر ببعض الاشمئزاز، مما جعله يرفض ممارسة الجنس معها.

وفيما بعد التقى بويندي شاور في بيانو بار، وتعرف عليها، ومارسا الجنس معا عدة مرات على الرغم من كونها يهودية وهو مسلم. إلا أن مشكلة حدثت بينهما عقب اقتحام صفوت شاكر لمنزله جعلته يتهمها بالخيانة، وجعلتها تبتعد عنه رغم كثرة إعتذاره لها.

وهو شاب مثقف جدا، يعرف الكثير من أبيات الشعر، ويقرأ كثيرا خاصة في التاريخ.

وكما هو واضح من خلال أحداث الرواية فإن ناجي يعد صورة للشخص المسلم المنتسب للدين بالاسم فقط. فهو يشرب الخمور ويبرر ذلك بأنها أبيحت في العصر العباسي، ويرتاد البارات، ويضاجع النساء. وهذا كله بالطبع مما يعد مخالفا للشريعة الإسلامية تمام المخالفة، بل ويعد من الكبائر أيضا.

ثانيا شخصية المسيحي المنتسب للدين بالاسم فقط "المتنصر":-

وهي تلك الشخصيات التي لا يربطها بالدين إلا الاسم فقط، أو تلك التي تتظاهر بالتدين واتباع تعاليم السيد المسيح لكنها في نفس الوقت تفعل كل ما ينافي هذه التعاليم.

ولعل من أبرز هذه الشخصيات في رواية شيكاجو ما يلي:-

**١- الدكتور جون جراهام:-**

هو أستاذ الإحصاء بقسم الهيستولوجي بكلية الطب جامعة ألينوي بشيكاغو.

وتصفه الرواية بقولها: "جسده بدين، ولحيته بيضاء خفيفة، وشعره أشيب مشعث دائما، ونظارته الطبية الصغيرة المستديرة تلمع من خلفها نظراته الذكية المتشككة مع ابتسامة خفيفة ساخرة، وغليون طويل لا يفارق فمه حتى وهو مطفأ" [٧٧].

وقد كان جراهام في شبابه شابا ثوريا، و"واحدا من الشباب الغاضب المتمردين ضد حرب فيتنام، الذين أعلنوا رفضهم لكل شيء: الكنيسة والدولة، والزواج، والعمل، والنظام الرأسمالي" (٧٨).

وقد "قُبِض عليه عدة مرات، وحوكم. وقضى في السجن فترات مختلفة، وصلت إحداها إلى ستة أشهر كاملة بتهم إثارة الشغب، وإتلاف الممتلكات العامة، والاعتداء على الشرطة. لكنه لم يندم قط على ما فعله" (٧٩).

وقد جاوز جراهام الستين وهو لا يزال مخلصا للثورة.

وهو "لم يتزوج، لأنه لا يؤمن بمؤسسة الزواج. وليس بمقدوره أن يتحمل مسؤولية إحضار أطفال إلى هذا العالم الفاسد" (٨٠).

وعلى الرغم من التفوق العلمي لجراهام، وبرغم أن له عشرات الأبحاث المنشورة في مجال الإحصاء، وأنه يعد واحدا من الأساتذة المشهورين في هذا العلم، إلا أنه نادرا ما حظي بصداقة حقيقية.

"على أن مفاجأة حدثت منذ عامين غّيرت حياته. عقدت الحركة المناهضة للعولمة اجتماعا حاشدا في لنكولن بارك، وألقى جون جيرهام خطابا عنيفا ضد الاستعمار الجديد المتخفي خلف الشركات المتعددة الجنسيات. وقد صفق المحتشدون له طويلا، متأثرين بسنه المتقدمة وحماسه وسمعته كمناضل قديم ما زال على العهد" (٨١). وفي هذا اليوم تعرف جراهام على كارول عندما كانت تتناقش معه في بعض النقاط التي أثارها خلال خطابه، وظلا يتناقشان وينتقلان معا من بار إلى آخر حتى منتصف الليل.

وقد أحبها جراهام كما لم يحب امرأة قط، والمدهش أنها هي أيضا أحبته على الرغم من عمر كامل يفصل بينهما. لذا عرض عليها أن تنتقل هي وابنها الصغير للإقامة في بيته، على أن يعيشا معا بدون زواج، فوافقت.

وقد عاشا معا أجمل سنوات حياتهما، ولم ينغص عليهما حياتهما سوى عمل كارول بالإعلانات وممارستها للجنس مع مدير الشركة التي تعمل لحسابها، مما أدى بجراهام إلى أن يطلب منها أن تبحث لنفسها عن سكن آخر تقيم فيه.

وقد قام بمساعدة كل من كرم دوروس وناجي عبد الصمد بصياغة بيان ضد رئيس جمهورية مصر العربية يطالبوه فيه بالتخلي عن منصبه. كما قام بمساعدتهما أيضا في قيادة مئات المتظاهرين الذين ينددون بحكم السيد الرئيس، وقد كان ذلك كله أثناء زيارة سيادته لشيكاغو.

وهو رجل لا يؤمن بدين معين، ولا يعترف بالكنيسة ولا برجالها، بالإضافة إلى عدم إيمانه بالزواج أيضا. تقول الرواية على لسانه: "مراسم الزواج المدني تذكرني بإجراءات إشهار الشركات التجارية. أما الوقوف أمام قِس بدين يعاني من عسر هضم لأردد خلفه صلوات ستجعلنا زوجين، فهذا موقف لا يمكن أن أحتمله" (٨٢). ثم يكمل مخاطبا صديقته كارول: "إذا كان الله موجودا فهل تظنينه يحتاج إلى أوراق وأختام رسمية" (٨٣).

أما عن رأيه في الكنيسة فيقول: "الكنيسة واحدة من أكبر الأكاذيب في التاريخ. وقد لعبت في معظم العصور دور المؤسسة التجارية الاستعمارية أكثر من أي شيء آخر" (٨٤).

وأما عن رأيه في نبوأة السيد المسيح فيقول: "أستطيع أن أثبت لكِ لو أردتِ بالأدلة التاريخية أن المسيح لم يوجد أصلا. لقد اخترع الإنسان الأديان ليتغلب على خوفه من المجهول" (٨٥).

وهو هنا صورة للشخص المنتسب للدين بالاسم فقط. فكما هو واضح من خلال أحداث الرواية فإن جيرهام لا يؤمن بوجود الأديان، ولا بنبوءة السيد المسيح، ولا بالكنيسة ويعتبرها واحدة من أكبر الأكاذيب في التاريخ، بالإضافة إلى رفضه لمراسم الزواج الرسمي. ولعل هذا كله مما يؤكد عدم إيمانه أو إقتناعه بأي دين من الأديان السماوية.

**٢- كارول:-**

"شابة سوداء رشيقة وجميلة، تشبه عارضة الأزياء الشهيرة نعيمة كامبل"(٨٦).

"كانت قد خرجت من علاقة حب طويلة فاشلة، خلفت لها أحزانا ثقيلة وابنا في الخامسة" (٨٧).

وعندما التقت بجراهام إنجذبت إليه على الرغم من أن عمر كامل يفصل بينهما.

وبعد أسابيع من لقائهما الأول عرض عليها جراهام أن تنتقل لتعيش معه في بيته بدون زواج، فوافقت شريطة أن تصطحب معها ابنها مارك.

وقد "أحبها جراهام كما لم يحب امرأة من قبل. كانت فاتنته، وملهمته، وعشيقته، وصديقته، وابنته. عاش معها أجمل تجربة حب في حياته، حتى ليهيأ له أحيانا أن وجودها معه غير حقيقي. مجرد حلم قد يفيق منه فجأة فلا يجدها" (٨٨).

وهي امرأة مسيحية مؤمنة، تؤمن بنبوأة السيد المسيح عليه السلام، وترفض أن يسخر أي إنسان من دينها وعقيدتها.

وقد فقدت كارول عملها عندما جاء مدير أبيض إلى المول الذي تعمل به واستغنى عنها هي وزميلة أخرى سوداء.

"وعلى مدى عشرة أشهر قاتلت كارول بعناد لتحصل على وظيفة أخرى، لكنها فشلت" (٨٩).

وبعد تردد شديد من جانبها عملت كارول في وكالة فيرناندو للإعلانات كعارضة للأزياء الداخلية. وقد بدأت عملها بعرضها لبعض مشدات الصدر، وذلك بعد أن أكد لها فيرناندو أن الكاميرا لن تكشف وجهها. وقد أخبرها أن أجرها سيكون ألف دولار عن كل ساعة تصوير، مما أسعدها سعادة بالغة.

وأما عن طبيعة عملها فقد "أخفت الحقيقة عن جراهام. قالت أنها وجدت عملا في إعلانات إذاعية، وأنهم أعجبوا بصوتها وطريقة إلقائها، فمنحوها مرتبا كبيرا. ولما سألها جراهام عن موعد إذاعة الإعلان كانت قد أعدت الإجابة. تنهدت وقالت:-

- - (الإعلانات التي أسجلها تشتريها محطة صغيرة في بوسطن، لا يمكن إلتقاطها في شيكاجو).

- ثم رسمت ابتسامة مصطنعة، وهمست بنبرة حالمة:-

- - (إذا نجحت فربما أوقع عقدا مع محطة كبرى في شيكاجو)" (٩٠).

- وقد أعجب بها المسؤولون في شركة دبل إكس، وطلبوا من فيرناندو تصويرها في إعلانات جديدة. سواء بتصوير ساقيها للإعلان عن جوارب دبل إكس، أو نصفها السفلي وهي ترتدي ملابس داخلية من إنتاج شركة دبل إكس، أو بتصوير صدرها وهي ترتدي نوعا جديدا من مشدات الصدر من إنتاج نفس الشركة أيضا. وقد نجحت كارول نجاحا كبيرا في أداء كل هذه الإعلانات، وبناءا عليه ارتفع أجرها إلى ألفي دولار عن كل ساعة تصوير.

- وبعد نجاح كل إعلاناتها أخبرها فيرناندو أن صاحب الشركة يريد مقابلتها، كما أخبرها أيضا أنه واحد من أكبر الأثرياء في أمريكا.

- وبالفعل تمت المقابلة، واشترط عليها صاحب الشركة أن يمارس الجنس معها ولو لمرة واحدة مقابل توقيع عقد معها لكل الإعلانات الخاصة بشركته، مما اضطرها إلى الموافقة.

- وفي إحدى نوبات الحب بينها وبين جراهام علم أنها خانته مع رجل آخر، مما أدى به إلى صفعها على وجهها، بل وطلب منها أن تبحث لنفسها عن مسكن آخر غير بيته.

- وهي صورة للسيدة المسيحية المنتسبة للدين بالاسم فقط، والتي لا تلتزم بأي شيء من تعاليم الكتاب المقدس. فهي امرأة طماعة، لاتمانع في تصوير جسدها عاريا من أجل المال، بل وفي تصوير أية منطقة من جسدها، وتعلل لنفسها ذلك بأن جسدها ملكها يحق لها أن تتصرف فيه كما تشاء. بالإضافة إلى ذلك نجدها لا تمانع أبدا في ممارسة الجنس مع مدير الشركة التي تقوم بعمل الدعاية لها، كل ذلك من أجل أن تتعاقد معها الشركة على كل إعلاناتها، أي من أجل المال الذي تجري وراءه وتلهث. ولعل هذا كله مما يؤكد لنا أنها سيدة مسيحية غير ملتزمة تماما، على الرغم من تأكيدها الدائم أنها سيدة مؤمنة تلتزم بكل تعاليم السيد المسيح.

**الخاتمة**

من خلال العرض السابق لأنماط الشخصية الدينية في رواية شيكاجو نلاحظ أنها تتسم بالعديد من المميزات والتي من أبرزها:-

١- حاولت الرواية معايشة بعض المشكلات التي يعاني منها المصريون في وقتنا المعاصر. فنجدها تصور لنا مثلا "مشكلات المصريين المبعوثين إلى أمريكا، وعمالة بعض المصريين لرجال أمن الدولة، ومشاكل تأخر الزواج، والتفرقة العنصرية، بالإضافة إلى جبروت بعض الضباط واستغلال سلطتهم ونفوذهم ضد المتهمين وخاصة ضباط أمن الدولة، إلخ".

٢- حاولت رواية شيكاجو الموأمة بين كافة الطوائف الدينية للشعب المصري. فنجد فيها العديد من الشخصيات الإسلامية والمسيحية واليهودية بكافة انتماءاتها الدينية. فنجد منها المعتدل، والمتعصب، والمنتسب للدين بالاسم فقط. مبتعدة في ذلك عن التمييز الطائفي أو الانحياز لدين على حساب دين آخر.

٣- برع الكاتب علاء الأسواني في تصوير الخلجات النفسية لشخصيات روايته، مما أضفى عليها جوا من الواقعية الحياتية.

٤- وكما تعددت الأنماط الدينية لشخصيات هذه الرواية نجد فيها تعددا ملحوظا لأنماط هذه الشخصيات وطوائفها الاجتماعية. فنجد منهم "الغني، والفقير، والمثقف، والبلطجي، ومدمنة المخدرات، والعاملات بالدعارة، والثوري، والمسؤول الكبير، والرجل البسيط وغيرها".

٥- أيضا لم تغفل رواية شيكاجو دور المرأة في المجتمع المصري. فنراها تجسد لنا شخصية المرأة في كافة صورها. فنرى مثلا "الفتاة الريفية البسيطة، والفتاة الأرستقراطية، والسيدة المنفتحة، والفتاة مدمنة المخدرات، والداعرة، والطبيبة، والزوجة المخلصة الوفية، إلخ".

٦- اهتمت الرواية بإبراز الجانب البشري في شخصياتها، بمعنى أنها لم ترتقِ بهم إلى مرتبة الملائكة أو تنحط بهم إلى مرتبة الشياطين. فمن الملاحظ أن كل شخصية من شخصيات الرواية مهما كانت درجة انحطاطها الديني كانت بها بعض السمات الجميلة التي قد تجعلها مقبولة إلى حد ما، وفي نفس الوقت نجد الشخصيات المعتدلة دينيا تخطئ في بعض الأشياء وترتكب بعض الأشياء المشينة في حياتها،

وهذا مما يجعلها أقرب إلى الواقع المعيش بحيث يجعلها الكاتب تتصرف وكأنها شخصيات حقيقية من لحم ودم.

٧- كما تتسم الرواية أيضا بلغتها الوسطى التي وردت على لسان شخصياتها، والتي تمزج في مضمونها بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية، مما يجعلها قريبة إلى فهم القارئ العادي، وقادرة على لفت انتباهه لمضمون العمل الروائي.

ولكن على الرغم من كل هذه السمات إلا أنه يُعاب على هذه الرواية إسهابها الشديد فيما يتعلق بالمشاهد الجنسية الخاصة بالشخصيات، وكأن هذه المشاهد هي كل ما يمثل حياة الشخصيات في الرواية. فنحن نجد الكاتب يهتم كثيرا بذكر الوصف التفصيلي لهذه المشاهد، بل ويسهب فيها إسهابا شديدا. فنجده يذكر لنا مثلا: المشاهد الجنسية لطارق حسيب وشيماء محمدي، والعلاقات الزوجية لدنانة وزوجته مروة، وعلاقة سارة ثابت بصديقها جيف، وعلاقات رأفت ثابت بزوجته ميتشيل، وعلاقات محمد صلاح بزوجته كريس، وجراهام بصديقته كارول، وعلاقات ناجي عبد الصمد مع كل من دونا وصديقته ويندي شاور، والعلاقات النسائية لصفوت شاكر، إلخ. مما يؤكد لنا كثرة وتعدد هذه العلاقات وإسهاب الكاتب الشديد فيها. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل أننا نجده يورد لنا الخلجات الجنسية التي تعتمل داخل الشخص ونفسه. فنجده يورد لنا مثلا: الأحلام المحرمة لشيماء محمدي واستمتاعها بجسدها خلسة، مشاهدة طارق حسيب لأفلام البورنو ولذته المختلسة فيما بعد، أحلام مروة نوفل المحرمة مع من تعشقهم، رغبة كريس في الاستمتاع بجسدها دون الحاجة إلى رجل وشرائها لجهاز من أجل هذا الغرض، إلخ. وفي رأيي أنه لو تم حذف هذه المشاهد والإشارة إليها من طرف خفي أو بشكل غير مباشر أو حتى ذكرها بشكل مجمل لكان العمل الروائي أفضل بكثير مما هو عليه الآن.

## الهوامش

[١] انظر: مصطفى الضبع: الرواية المصرية "من ١٩٨١-٢٠١٠"، مجلد الفنون والآداب، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري، المرحلة الثانية "١٩٨٠-٢٠١٠"، القاهرة، ص١٦٩ وما بعدها. وكذلك أيضا: صلاح الأصبحي: استراتيجيات الرواية في الألفية الثالثة، العربي، ٢٢ أغسطس ٢٠١٧، ٣https://www.al-arabi.com/s/1568

[٢] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، ج٧، ص٤٥.

[٣] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، المكتبة العلمية، تهران، د.ت، ج١، ص٤٧٨.

[٤] لويس كامل وآخرون: الشخصية وقياسها، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩، ص٢١.

[٥] حسين رشوان: نظريات ومعايير الشخصية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠١٩، ص٢٥.

[٦] جيرالد برنس: المصطلح السردي، ترجمة: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٤٢-٤٣.

[٧] عبد الرحمن منيف: الكاتب والمنفى، دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٣٢.

[٨] نفسه، ص٢٣٤.

[٩] حنا مينا: حوارات وأحاديث، دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٩٢، ص٣١١.

[١٠] محمود غنايم: تيار الوعي في الرواية العربية الحديثة، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣، ص٢٣٢-٢٣٣.

[١١] جبران مسعود: الرائد، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، ص٤٦٧.

[١٢] مجدي وهبة، وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤، ص٢٠٨.

[١٣] شعبان عبد الحكيم محمد: في الرواية العربية الجديدة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، ٢٠١٩، ص٦٥.

[١٤] بسام بركة وآخرون: مبادئ تحليل النصوص الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٨٧.

(١٥) رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة: منذر عياشي، ط١، مركز الإنماء للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، ١٩٩٣.

(١٦) حميد لحمداني: بنية النص اللسردي من منظور النقد الأدبي، ط٣، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ٢٠٠٠، ص٢٣-٢٤.

(١٧) إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي. دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ١٩٩٩، ص١٥٤.

(١٨) تزفيطان تودروف: مقولات السرد الأدبي، ترجمة: الحسين سبحان وفؤاد صفا، منشور ضمن كتاب "طرائق تحليل السرد الأدبي"، منشورات اتحاد كّتاب المغرب، سلسلة ملفات، ١٩٩٢*١، مطبعة المعارف.

(١٩) حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص٥٠.

(٢٠) عالية محمود صالح: البناء السردي في روايات إلياس خوري، ط١، أزمنة للنشر والتوزيع، عّمان، الأردن، ٢٠٠٥، ص١١٩.

(٢١) عزيزة مريدن: القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٠، ص٢٦.

(٢٢) يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ط١، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٠، ص٢٢.

(٢٣) سعد أبو الرضا: بلاغة السرد بين الجنسين، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢، ص١٢٤-١٢٥.

(٢٤) انظر: رواية جمهورية كأن ٢٠١٨ – علاء الاسواني، موقع فكرة، https://www.fekera.com/5871/

(٢٥) انظر: ما لا تعرفه عن علاء الأسواني .. من هو؟ سيرته الذاتية، إنجازاته وأقواله ومعتقداته، معلومات عن علاء الأسواني، https://www.arageek.com/bio/alaa-al-aswany

(٢٦) حمدي السكوت: قاموس الأدب العربي الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥، ص٥١١.

(٢٧) علاء الأسواني: شيكاجو، ط٢٣، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٥، ف٤، ص٤٤.

(٢٨) نفسه، ف٣٧، ص٤٤٥.

(٢٩) نفسه، ف٣٧، ص٤٤٨.

(٣٠) نفسه، ف١، ص١٣.

(٣١) نفسه، ف٢٧، ص٣٥١.

٣٢ كان الدكتور بِل فريدمان هو المشرف على رسالة طارق حسيب للدكتوراة، إضافة إلى أنه رئيس قسم الهيستولوجي بكلية الطب بجامعة إلينوي.

(٣٣) نفسه، ف٣٣، ص٤٠٣.

(٣٤) نفسه، ف٣٣، ص٤٠٥.

(٣٥) نفسه، ف٣٤، ص٤١٨.

(٣٦) نفسه، ف٨، ص٩٩.

(٣٧) نفسه، ف٣٥، ص٤٣٠.

(٣٨) نفسه، ف١١، ص١٦٤.

(٣٩) نفسه، ف٨، ص١٠٩.

(٤٠) نفسه، ف١٨، ص٢٤٩.

(٤١) نفسه، ف١٥، ص٢١٧.

(٤٢) نفسه، ف١٥، ص٢١٧.

(٤٣) نفسه، ف١٥، ص٢١٧.

(٤٤) نفسه، ف١٨، ص٢٥٨.

(٤٥) نفسه، ف١٨، ص٢٥٤.

(٤٦) نفسه، ف١٥، ص٢١٨.

(٤٧) نفسه، ف١٥، ص٢١٩.

(٤٨) نفسه، ف٢، ص٢٥.

(٤٩) نفسه، ف١٦، ص٢٠٢.

(٥٠) نفسه، ف١٦، ص٢٠٣.

(٥١) نفسه، ف١٦، ص٢٠٥.

(٥٢) نفسه، ف١٥، ص٢٢٠.

(٥٣) نفسه، ف١٨، ص٢٤٥ (بتصرف).

(٥٤) نفسه، ف١١، ص١٦٥.

(٥٥) نفسه، ف١٨، ص٢٤٧.

(٥٦)نفسه، ف١٨، ص٢٥٨.

(٥٧) نفسه، ص٤٢-٤٣.

(٥٨) نفسه، ف٤، ص٤٢.

(٥٩) نفسه، ف٤، ص٤٤.

(٦٠) نفسه، ف٤، ص٤٥.

(٦١) نفسه، ف٢٧، ص٣٥٧.

(٦٢) نفسه، ف٣٥، ص٤٤٠-٤٤١.

(٦٣) نفسه، ف٨، ص١١٣.

(٦٤) نفسه، ف٢٤، ص٣٠٧.

(٦٥) نفسه، ف٢٤، ص٣٠٨.

(٦٦) نفسه، ف٢٤، ص٣١٠.

(٦٧) نفسه، ف٢٤، ص٣١٣.

(٦٨) نفسه، ف٢٤، ص٣١٩.

(٦٩) نفسه، ف٢٤، ص٣١٩.

(٧٠) نفسه، ف٥، ص٦٧.

(٧١) نفسه، ف٥، ص٦٧-٦٨.

(٧٢) نفسه، ف٥، ص٦٨.

(٧٣) نفسه، ف١٥، ص٢٠٩.

(٧٤) نفسه، ف١٥، ص٢١٠.

(٧٥) نفسه، ف٨، ص١٣٨-١٣٩ (بتصرف).

(٧٦) نفسه، ف١١، ص١٥٨.

(٧٧) نفسه، ف٢، ص٢٤.

(٧٨) نفسه، ف١٤، ص١٨٦.

(٧٩) نفسه، ف١٤، ص١٨٧.

(٨٠) نفسه، ف١٤، ص١٨٨.

(٨١) نفسه، ف١٤، ص١٩٠.

(٨٢) نفسه، ف١٤، ص١٩٥.

(٨٣) نفسه، ف١٤، ص١٩٥.

(٨٤) نفسه، ف١٤، ص١٩٦.

(٨٥) نفسه، ف١٤، ص١٩٦.

(٨٦) نفسه، ف١١، ص١٥٨.

(٨٧) نفسه، ف١٤، ص١٩٠-١٩١.

(٨٨) نفسه، ف١٤، ص١٩٢.

(٨٩) نفسه، ف١٤، ص١٩٦.

(٩٠) نفسه، ف٣٠، ص٣٧٩-٣٨٠.

## المصادر والمراجع

**أولا المصادر:-**

١- علاء الأسواني: شيكاجو، ط٢٣، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٥.

**ثانيا المراجع:-**

"ا" **الكتب العربية:-**

١- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.

٢- إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي. دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ١٩٩٩.

٣- بّسام بركة وآخرون: مبادئ تحليل النصوص الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢.

٤- جبران مسعود: الرائد، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢.

٥- حسين رشوان: نظريات ومعايير الشخصية، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، ٢٠١٩.

٦- حمدي السكوت: قاموس الأدب العربي الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥.

٧- حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط٣، المركز الثقافي العربية للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ٢٠٠٠.

٨- حنا مينا: حوارات وأحاديث، دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٩٢.

٩- سعد أبو الرضا: بلاغة السرد بين الجنسين، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢.

١٠-شعبان عبد الحكيم محمد: في الرواية العربية الجديدة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، ٢٠١٩.

١١-عالية محمود صالح: البناء السردي في روايات إلياس خوري، ط١، أزمنة للنشر والتوزيع، عّمان، الأردن، ٢٠٠٥.

١٢-عبد الرحمن منيف: الكاتب والمنفى، دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٩٢.

١٣-عزيزة مريدن: القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٠.
١٤-لويس كامل وآخرون: الشخصية وقياسها، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩.
١٥-مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤.
١٦-مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، المكتبة العلمية، تهران، د.ت.
١٧-محمود غنايم: تيار الوعي في الرواية العربية الحديثة، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣.
١٨-مصطفى الضبع: الرواية المصرية "من ١٩٨١-٢٠١٠"، مجلد الفنون والآداب، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري، المرحلة الثانية "١٩٨٠-٢٠١٠"، القاهرة.
١٩-يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ط١، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٠.

**"ب" الكتب المترجمة:-**

١- تزفيطان تودروف: مقولات السرد الأدبي. ترجمة: الحسين سبحان، وفؤاد صفا. منشور ضمن كتاب (طرائق تحليل السرد الأدبي)، منشورات اتحاد كّتاب المغرب، سلسلة ملفات، ١/١٩٩٢، مطبعة المعارف.
٢- جيرالد برنس: المصطلح السردي. ترجمة: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٣.
٣- رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص. ترجمة: منذر عياشي، ط١، مركز الإنماء للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، ١٩٩٣.

"ج" المراجع الألكترونية:-

١ - صلاح الأصبحي: استراتيجيات الرواية في الألفية الثالثة، العربي، ٢٢ أغسطس ٢٠١٧، ٣https://www.al-arabi.com/s/1568

**Abstract**

This study deals with Chicago Novels for Alaa Aswani in terms of its religious affiliation , in the sence ,is am muslimof a Christian or Jewish ? .....

And the extent to which its religion . In the sence , is it moderate religious or stunned or for religion only , and the impact of this commitment or notice of those characters.

This study consists of an introduction , Dawed these sectors and conclusion as follows : -

**Introductions** :- - We present for the most important aspects of the novel development in the third millennium , and to highlight issues of which the novel were presented by Alaa Aswani.

**The preface:** We are presented through him to define the personal language and differentiation and to define the religious persond from the view of researchers as well as a brief overview of Alaa Aswani .

**The first sector** : Moderate personalities are religious we presented to the highlight of the novel figures , which were characterized by religious moderation in the three religions.

**The second sector :** Fanatic personalities religiously : we are presented to those vandalized characters in the three religions and in the selected novel .

**The third sector :** The character affiliated with debt only ,we show through him to highlight the novel figures , which don't know anything from its religion , whether the a Muslim mother christian mother of Jewish?

**Conclusion**: We present for the most important features of the novel in general and religious character in particular and the most important socket taken , as well as the view of the researcher .

- In addition to a list of the most important sources and references adopted by the researcher in this study .